السويد

بلد خارج عن المألوف

نقلت التكنولوجيا رعاة الرنة من قومية سامي إلى المستقبل، حيث أتاحت لهم الطائرات بدون طيار طريقة لتتبع قطعانهم بشكل أقل إرهاقاً للرنة وأفضل للطبيعة.

الصورة: Per Lundström

السويد

بلد خارج عن المألوف

قائمة المحتويات

معلومات أساسية حول السويد 4
السويد، من جنوبها إلى شمالها..... 6
نموذج يجمع ما بين القطاعين العام والخاص 8
نحو مستقبل أكثر مراعاة للبيئة 14
دولة قائمة على الديموقراطية 24
سد الفجوة بين الجنسين 28
إبداع بلا حدود..... 36
الطريق نحو دولة عصرية..... 48
سكان السويد الأصليون 52
أرض تزخر بطبيعة غنية 58
ممارسة الرياضة على الطريقة السويدية 66
ما يدور خلال العام من احتفالات 72
باقة من الأطباق السويدية الكلاسيكية 82
اللغة السويدية 90
جدول زمني للابتكارات السويدية 92

مرحباً!

أنا السويد، بلدٌ من الطول بحيث تكسو الثلوج أطرافي الشمالية بغطائها الأبيض، بينما الطبيعة تزهر في ربوعي الجنوبية. أنا بلد قليل السكان، حتى أن كامل مجموع سكاني قد تسعهم مدينة واحدة كبيرة.

يقول البعض إن إنجازاتي تفوق حجمي، فبصمتي واضحة في عالم التكنولوجيا والموسيقى، وأنا أيضاً موطن العديد من الشركات العالمية الرائدة. كما أنني مثالٌ يحتذى به في الاستدامة والمساواة بين الجنسين.

في سمائي تحلّق الأفكار بحرية، وعلى أرضي تزدهر الأعمال. أنا دولة نظامها مَلَكي، وتحكمها الديمقراطية. أنا دولة النقابات العمالية، وموطن الشركات أحادية القرن. هنا، تجتمع الفردية والمساواة. أنا أتمسك بالتقاليد، بينما أبتكر. وفي سمائي تشرق شمس منتصف الليل، ومني تفوح رائحة كعكات القرفة. أنا موطن جائزة نوبل، وشمالي تنيره أضواء الشفق القطبي.

أنا السويد، أنا بلد تكثر وتتنوع معانيه بكثرة ناسِه وتنوّعِهم.

وأنتم، ماذا الذي تعنيه لكم السويد؟

السويد ـ معلومات أساسية حول

الموقع:

شمال أوروبا

العاصمة:

ستوكهولم

المنطقة الزمنية:

توقيت غرينتش 1+،
أو توقيت وسط أوروبا

السكان:

10.5

مليون أي حوالي 0.14%
من سكان العالم

%87

من السكان يعيشون
في المناطق الحضرية

الكثافة السكانية:

25

شخص لكل كيلومتر مربع،
مقارنة بمتوسط الاتحاد
الأوروبي الذي يزيد على 100
شخص. حوالي 97% من
مساحة البلاد غير مأهولة.

1 كيلومتر مربع= 0.39 ميل
مربع

متوسط العمر المتوقع:

النساء
84
سنة

الرجال
81
سنة

نظام الحكم:

ديمقراطية برلمانية وملكية
دستورية

العملة:

الكرونة السويدية (SEK)

الناتج المحلي الإجمالي للفرد:

488 ألف كرونة سويدية
(2019)

1 كرونة = 0.09 يورو = 0.11 دولار
أمريكي (أكتوبر/تشرين الأول 2020)

اللغة:

السويدية هي اللغة الأساسية،
بالإضافة إلى خمس لغات
أقلية رسمية، هي الروماني
شيب، والفنلندية، ولغة
قومية سامي، والميانكيلية،
واليديشية

الديانة:

الكنيسة السويدية مسيحية
بروتستانتية، غير أن السويد
في الواقع بلد علماني إلى
حد كبير.

قطاعات الأعمال:

الاقتصاد السويدي بشكل
أساسي اقتصاد خدمات.
تالياً النسبة المئوية لكل
قطاع حسب عدد الشركات
(نسبة 0.5% غير محددة):

الخدمات: **64.4%**

الزراعة وإدارة الغابات
وصيد الأسماك: **21.1%**

الصناعة: **14%**

توزيع الأراضي في السويد:

الغابات	%69
الأراضي الزارعية	%8
البراح والمروج	%8
الأهوار والمستنقعات	%7
الأراضي الصخرية العارية وغيرها	%5
الأراضي المبنية	%3

الجغرافيا:

410 000 كيلومتر مربع

هي إجمالي مساحة اليابسة في السويد، أي أنها خامس أكبر دولة في أوروبا.

تخيلوا أن السويد تقع في العالم العربي، ستمتد حينها رقعتها تقريباً من حلب في سوريا شمالاً إلى جدة في المملكة العربية السعودية جنوباً.

أطول مسافة من الشمال إلى الجنوب:

1572 كيلومتر

المسطحات المائية:

بالإضافة إلى رقعة الأرض، تمتد المسطحات المائية من بحيرات وبحار على مساحة 120000 كيلومتر مربع.

أكبر بحيرة

بحيرة فينيرن

مساحتها 5650 كيلومتر مربع

أعلى جبل

كيبنيكايسه

يبلغ ارتفاع قمته 2097 متر

متوسط درجات الحرارة:

	يناير	يوليو
كيرونا	0	24
ستوكهولم	6	18
مالمو	7	17

عدد ساعات النهار:

	يناير	يوليو
كيرونا	−15.6°C	+12.8°C
ستوكهولم	−2.9°C	+17.2°C
مالمو	−0.7°C	+16.5°C

-20 درجة مئوية = 4 درجات فهرنهايت | صفر درجة مئوية = 32 درجة فهرنهايت | 20+ درجة مئوية = 68+ درجة فهرنهايت

السويد، من جنوبها إلى شمالها

17. كيرونا، أصبحت هذه المدينة مركزاً لأبحاث الفضاء وسياحة استكشاف الفضاء من خلال مركز إسرانج للفضاء وشركة سبيسبورت سويدن.

14. آرفيدسيور، تسود هنا ظروف جوية قاسية خلال فصل الشتاء تستغلها كبرى شركات السيارات لاختبار آلاف المركبات.

10. أوسترسوند، تقع بالقرب من منتج أوره للتزلج، حيث تجتذب جامعة وسط السويد الواقعة فيها الطلاب والباحثين.

13. بيتيو، تنشط هنا الجهود لإنشاء واحدة من أكبر محطات طاقة الرياح على اليابسة في أوروبا من خلال مشروع مارْك بوغدن.

16. يالّيفارِه، حيث يوجد أكبر منجم للنحاس في السويد، والعمل قائم على تحويل شاحنات نقل الصخور للعمل على الطاقة الكهربائية حفاظاً على البيئة.

11. هوغا كوستن (**أي الساحل العالي**)، حيث يوجد أعلى جسر معلق في العالم، كما أنها أحد مواقع اليونسكو للتراث العالمي.

15. لوليو، حيث يوجد مصنع هيبريت للصلب، أول مصنع من نوعه في العالم يخلو من الوقود الأحفوري.

12. أوميو، وفيها جامعة أوميو حيث يغطي النشاط البحثي مجالات واسعة من الذكاء الاصطناعي وعلم الروبوت إلى الطحالب المجهرية.

9. أوبسالا، حيث تأسست جامعة أوبسالا عام 1477، وحاز ثمانية من أساتذتها وقدامى خريجيها على جائزة نوبل.

4. غوتنبرغ، ثاني أكبر مدينة، ومرفأ البلاد على الساحل الغربي، ومركز شركة سيارات فولفو. تتميز المدينة بكثافة النشاط البحثي الذي يشهد تعاوناً ما بين قطاعي التجارة والصناعة، والمؤسسات الأكاديمية، ومؤسسات الأعمال الحكومية. ويركز مجمع ليندهولم للعلوم على تطوير حلول التنقل الذكية.

8. بورلنغه، تحتضن هذه المدينة مجمع علوم دالارنا الذي يركز على الاستدامة وعلى التعاون في منطقة بحر البلطيق.

6. سترينغنيس، يوجد هنا محطة طاقة شمسية ضخمة قادرة على تزويد 4650 شقة سكنية بالطاقة الكهربائية على مدار السنة.

1. مالمو، ثالث أكبر مدينة، لا يفصلها عن قارة أوروبا سوى جسر بحري. شهدت المدينة تحولات جذرية شملت استبدال المناطق الصناعية بمشاريع سكنية تتميز بالاستدامة وبتصاميمها العمرانية. تطلُّ على مدينة مالمو ناطحة السحاب «تورننغ تورسو»، (أي الجذع الدوار).

2. لوند، هنا تأسست جامعة لوند في عام 1666، وفي مجمع علوم إيديون يوجد مصدر التشظي الأوروبي (ESS) حيث تتضافر الجهود لتطوير اقوى مصدر نيوترون في العالم.

3. ألمهولت، مسقط رأس شركة ايكيا العالمية لصناعة الأثاث في عام 1943.

5. فيسبي، تقع هذه المدينة المسجلة كأحد مواقع اليونسكو للتراث العالمي في جزيرة غوتلاند.

7. ستوكهولم، العاصمة، مدينة تاريخها عريق وتتميز بالتجديد والابتكار، هنا يرتبط مشهد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا في ستوكهولم بأسماء مثل كينغ، وكلارنا، وسبوتيفاي، وهي ما يُسمّى بشركات ناشئة أحادية القرن، وشركات ألعاب الكترونية عملاقة مثل دايس وموجانغ. كل عام، تحتفل مدينة ستوكهولم بتوزيع جائزة نوبل المرموقة. كما أن مدينة علوم شيستا أحد أهم تجمعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أوروبا.

المجتمع

نموذج يجمع ما بين القطاعين العام والخاص

تتسم السويد بارتفاع الضرائب وبمتانة قطاعها الحكومي. ولكن عُرِف عن السويد أيضاً تميزها باقتصاد قوي وقادر على المنافسة على الساحة الدولية، اقتصاد تتمكن فيه الأعمال التجارية من الانطلاق والازدهار.

الصورة: Ann-Sofi Rosenkvist/imagebank.sweden.se

الصورة: AstraZeneca

لطالما

اعتمدنا في السويد على التجارة الدولية نظراً لمحدودية السوق المحلي. ويفسر ذلك وجود عدد كبير من الشركات الكبرى السويدية الأصل على الساحة الدولية، حيث يفوق عددها نسبياً حجم البلاد الفعلي. ولا تعلن جميع هذه الشركات بصراحة عن هويتها السويدية على غرار ما تقوم به شركة ايكيا للأثاث التي اختارت لوني علم السويد، الأصفر والأزرق، للتعبير عن هويتها. فقائمة الشركات السويدية تشمل أسماء مثل أيه بي بي، وأسترازينيكا، وإيريكسون، وإتش أند إم، وساندفيك، وسكانيا، وفولفو. فضلاً عن أن العديد من الشركات أحادية القرن، أي الشركات الناشئة التي يتجاوز رأس مالها المليار دولار، تم تأسيسها هنا، مثل شركة سبوتيفاي لخدمة تشغيل الموسيقى، وشركة كلارنا لحلول الدفع عن طريق الإنترنت، وشركات الألعاب الإلكترونية مثل كينغ وموجانغ، على سبيل المثال لا الحصر.

نهج يقوم على التوافق

كيف يمكن التوفيق بين قطاع أعمال تجارية مزدهر واقتصاد تنافسي من جهة، ونظام رعاية اجتماعية شامل ومتوسط أجور مرتفع من جهة أخرى؟ يعتمد نجاح هذه المعادلة على عدد من العوامل، أحدها يكمن في نظام ضريبي متوازن يتسم بالانخفاض النسبي لضرائب الشركات. ويتمثل عامل آخر في التفاوض على الأجور من خلال آلية مركزية، وهي أحد السمات الرئيسة للنموذج السويدي. فلطالما تفاوضت نقابات العمال من جهة وأرباب العمل من جهة، في القطاعين الخاص والحكومي على حد سواء، مستندين على منهجية تقوم على التعاون والتوافق.

الصورة: Simon Paulin

أثاث شركة ايكيا والذي يباع في حزم مسطحة منتشر في جميع أنحاء العالم.

وعلى مر السنين، ساهمت العلاقة الطيبة بشكل عام ما بين الموظفين وأرباب العمل في الدفع قدماً بعجلة الاقتصاد السويدي. فكلما قلّت الخلافات، زاد التركيز على الابتكار والتنمية. وبالفعل، نتفوق في السويد على الكثير من البلدان الأخرى على صعيد الاستثمار في مجال الأبحاث والتطوير، وهو ما يفسر تحقيقنا لمرتبات متفوقة في مؤشرات الابتكار العالمية.

وقد باتت الشركات الناشئة معلماً راسخاً من معالم الاقتصاد السويدي، حيث يختار رواد الأعمال السويديون والأجانب على حد سواء تأسيس شركاتهم في السويد. وتشمل الأسباب التي ترد كسبب لذلك عوامل عدة، مثل السياسات المؤاتية، وسوق حر غير خاضع للقيود، ومعدلات معقولة لضرائب الشركات، وبنية تحتية تكنولوجية جيدة.

إحراز التقدم من خلال التعليم

يقوم نظام الرفاه الاجتماعي في السويد على مبدأ عام ينصّ على مساهمة الجميع، وعلى تمتع الجميع بالقدرة على الاستفادة من شبكة الحماية الاجتماعية والخدمات العامة على قدم المساواة. وتساهم الضرائب التي ندفعها ضمن جملة أمور أخرى في دعم تكلفة نظام الرعاية الصحية وتموُّل تعليم أطفالنا بشكل كامل. ويشمل نظام التعليم السويدي مزيجاً من مؤسسات عامة وخاصة، وتقدّم الحكومة التمويل اللازم حتى للمؤسسات التعليمية التي لا تديرها. فثمة الكثير من المدارس المستقلة التي تملكها جهات خاصة ولكن تمولها الدولة، وهي تشترك مع المدارس التابعة للبلديات في ذات المنهاج الدراسي. أما **المدارس الخاصة** الممولة بشكل كامل من خلال الرسوم المدرسية فنادرة للغاية.

أصبح التعليم إلزامي في السويد منذ عام 1842، ويُعدُّ الالتحاق بالمدارس وارتفاع متوسط مستوى التعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في

تواكب جامعة أوبسالا التطورات منذ تأسيسها في القرن الخامس عشر، ويبلغ عدد الطلاب المنتسبين لها سنوياً حوالي 40 ألف طالب.

الصورة: Magnus Liam Karlsson/imagebank.sweden.se

انتقال البلاد من دولة زراعية فقيرة إلى مجتمع متطور قائم على الرفاه. واليوم، يبدأ الأطفال السويديون لدى بلوغهم السادسة من العمر رحلة تعليمة إلزامية تستمر لفترة عشر سنوات ويتم تمويلها بالكامل من خلال الضرائب. ويختار غالبية الطلاب الاستمرار بالدراسة الثانوية في المرحلة الثانوية العليا التي يطلق عليها اسم **«يمنازيوم»**. وبعد انتهاء المرحلة الثانوية، بإمكان الطلبة مواصلة دراستهم الأكاديمية في واحدة من ما يزيد على ثلاثين جامعة وكلية، أقدمها جامعة أوبسالا التي افتتحت في عام 1477. وتصل اليوم نسبة الذين أنهوا على الأقل ثلاث سنوات من التعليم العالي 28 في المائة من السويديين.

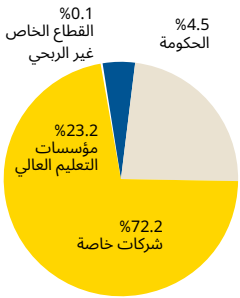

تمويل الأبحاث

تخصص السويد ما بين ثلاثة وأربعة في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي للأبحاث. ويبين الجدول التالي مصادر هذا التمويل، حيث يأتي معظمه من قطاع الأعمال.

(بيانات سنة 2019)

تكافؤ الفرص

يمثل التعليم واحدة من ركائز تكافؤ الفرص. الركيزة الثانية هي القدرة على الوصول، أي ضمان أن يتمكن الجميع من الاستفادة من جميع نواحي المجتمع بغض النظر عن قدراتهم. وتوضع السياسات في السويد بشكل يهدف إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من ممارسة حقوقهم وأداء واجباتهم كمواطنين، فالحافلات والقطارات مجهزة بحيث يمكن لمستخدمي الكراسي المتحركة ركوبها، كما أن المباني الحكومية والكثير من المباني الخاصة، فضلاً عن المواقع الإلكترونية، متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة، وممرات عبور المشاة مزودة بإشارات صوتية. يضاف إلى ذلك إمكانية استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من توفير مساعد شخصي.

يتمثل ضمان تكافؤ الفرص كذلك في مكافحة التمييز والسعي بشكل جدي لتحقيق الاندماج. وقد استقبلت السويد المهاجرين منذ الحرب العالمية الثانية، حيث ينتقل عدد أكبر من الأشخاص للإقامة في السويد مقارنة بعدد من يقررون مغادرتها، وذلك باستثناء عامي 1972 و1973. يأتي البعض هنا للدراسة أو العمل في معرض بحثهم عن حياة مختلفة، بينما يصل البعض هنا فراراً من الحروب والاضطهاد. وتشكل قضية الاندماج تحدياً متواصلاً، حيث تسعى الحكومة والمنظمات غير الربحية لمساعدة القادمين الجدد على الانضمام إلى المجتمع السويدي بأقل قدر ممكن من الصعوبات، وأحد الأهداف في هذا السياق هو مساعدة المهاجرين الجدد على الالتحاق بالعمل والدراسة بشكل أسرع.

الصورة: Doreen Fiedler/TT

مبادرة الاتفاق العالمي

لا يأتي الاقتصاد العالمي بالفائدة على الجميع، إذ تتفاوت الأجور وظروف العمل بشكل كبير حول العالم، ويؤدي تزايد أوجه انعدام المساواة إلى حدوث اضطرابات اجتماعية ويعرقل النمو. وفي المقابل، يتمتع العاملون الذين تتم معاملتهم بإنصاف بصحة أفضل وهم أكثر ولاء، وهذا يساهم في تحسين إنتاجية الشركات، ويُفضي إلى مجتمعات أكثر تكافؤاً. تم الإعلان عن الاتفاق العالمي كمبادرة من الحكومة السويدية بالشراكة مع منظمة العمل الدولية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وذلك بهدف بدء حوار اجتماعي يضم الحكومات والشركات والعاملين.

الصورة: Simon Paulin/imagebank.sweden.se

رعاية ميسورة التكلفة

يهدف النظام السويدي إلى أن يستفيد منه المجتمع بشكل متكافئ وشامل للجميع. لهذا السبب، تحظى الرعاية الصحية بدعم مالي حكومي كبير لكي يحصل الجميع على ذات خدمات الرعاية بغض النظر عن الدخل. رسوم الرعاية الصحية منخفضة بغض النظر عن انتماء الجهة التي تقدم هذه الخدمات، أن كانت تتبع القطاع العام أو الخاص. كما أن علاج الأسنان مجاني بالكامل حتى سن الثالثة والعشرين، ومن بعدها يتم دعمه بشكل جزئي.

يرتبط تطور أي دولة بظاهرة ارتفاع معدل عمر سكانها. وفي السويد، بات الناس يعيشون لسنين أطول وأطول، مما نتج عنه زيادة الحاجة إلى تأمين الرعاية لكبار السن. ويفضّل الكثير من كبار السن الاستمرار في الإقامة في بيوتهم الخاصة، ويتم في هذه الحالة تقديم المساعدة الملائمة لهم بناء على احتياجاتهم. أما من يتدهور وضعهم الصحي فيمكنهم الاستفادة من خدمات أنواع مختلفة من دور التمريض أو دور رعاية المسنين. ويتم تمويل الرعاية المخصصة لكبار السن من خلال الضرائب المحلية والمنح الحكومية، وإلى حد صغير من خلال رسوم المرضى.

يتضمن نظام الضمان الاجتماعي، على سبيل المثال لا الحصر، استحقاقات المرض، ومخصصات الإعاقة، ونظام سخي لإجازة رعاية الأطفال يجعل من خيار البقاء في المنزل ورعاية الأطفال الصغار خياراً مجدياً مالياً، وإعانة السكن في حال انخفاض الدخل عن حد معين، ومخصصات للعاطلين عن العمل، وضمان حد أدنى للمعاش التقاعدي بعد سن الخامسة والستين. ■

%20

من سكان السويد يبلغ عمرهم الخامسة والستين أو أكثر

الاستدامة

نحو مستقبل أكثر مراعاة للبيئة

لطالما شكّلت حماية البيئة قضية محورية بالنسبة لنا في السويد... ربما لأن الطبيعة تحيط بنا من كل جانب. وها نحن نخطو نحو المستقبل واضعين الاستدامة نصب أعيننا، ومستمرين في قطع أشواط في سعينا لتوجيه السويد والعالم نحو مستقبل أكثر استدامة.

الصورة: Per Pixel Petersson/imagebank.sweden.se

ولكن لدينا معضلة. فمعدل استهلاك الفرد الواحد من الطاقة في السويد من أعلى المعدلات في العالم، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى أن فصل الشتاء بارد جداً. بالإضافة إلى ذلك، ونظراً إلى أنها دولة غنية نسبياً، تتسبب السويد للأسف بزيادة الآثار البيئية الضارة في السويد نفسها وفي بلدان أخرى كذلك، حيث أننا نعتمد على التجارة ونعشق السفر حول العالم. ولكن ثمة جانب إيجابي، فقد تمكننا على مدى العقود السابقة من الجمع ما بين النمو الاقتصادي والحد من الانبعاثات، وهو أمر نادر الحدوث. لم يحدث ذلك بالصدفة، بل هو نتيجة وضع أهداف واضحة واعتماد تغييرات تتعلق بتدفئة المنازل، والإنتاج الصناعي، ومكبات النفايات. وأهم العوامل التي أتاحت هذه التطورات تكمن في الابتكار، والقيادة السياسية، والتشريعات.

تأثير غريتا تونبرغ

في عام 1967، أصبحنا في السويد أول دولة في العالم تقرّ قانوناً لحماية البيئة، وفي عام 1972 استضفنا أول مؤتمر عالمي للأمم المتحدة معني بالبيئة. بالتأكيد هذا مثال يحتذى به، على الأقل بالنسبة للبعض! ولكن التواصل مع الأجيال القادمة يتطلب اعتماد أسلوب مختلف.

في صبيحة أحد ايام الاثنين من شهر أغسطس/آب 2018، استيقظت فتاة سويدية وتناولت فطورها. كالمعتاد، أعدت حقيبتها المدرسية وانطلقت على دراجتها الهوائية، ولكن ذلك اليوم، وبدلاً من التوجه نحو المدرسة، قادت هذه الفتاة دراجتها نحو البرلمان، حاملة معها لافتة كُتِبَ عليها **«إضراب عن الدراسة من أجل المناخ»** ومنشورات تحتوي على معلومات حول ظاهرة تغير المناخ. هذه الفتاة هي غريتا تونبرغ.

في البداية، شرعت غريتا بالإضراب عن الدراسة كل يوم، بعد ذلك بفترة، بدأت بالإضراب كل يوم جمعة. انتشر خبر إضرابها كالنار في الهشيم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وسرعان ما تهافتت وسائل الإعلام السويدية والدولية إلى موقع الاحتجاج. بدأت أخبار غريتا بالانتشار عبر الصحف من كاليفورنيا إلى كالكوتا، وخلال السنة التي تبعت أول وقفة احتجاجية، أصبح الهاشتاغ #FridaysForFuture بمثابة صرخة للجيل الشاب في سعيه للتأثير على صانعي القرار، ودفعهم إلى تغيير مسار العالم قبل أن يفوت الأوان.

شهد شهر سبتمبر/أيلول 2019 احتجاجات ضمت في صفوفها أربعة ملايين شخص، أكثرهم كانوا من طلاب المدارس. وفي ذات الشهر، ألقت تونبرغ كلمة أمام مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في نيويورك، حيث صرخت محتجة: «كيف تجرؤون؟ لقد سرقتم أحلامي!» . وفي نهاية عام 2019، أعلنت مجلة **تايم** عن منحها لقب شخصية العام لغريتا تونبرغ.

«أنا غريتا»: فيلم يستعرض رحلة الناشطة غريتا تونبيرغ منذ بدأت إضرابها ضد تغير المناخ، صدر في خريف عام 2020.

الصورة: Tri Art

الصورة: Anne Lessner/imagebank.sweden.se

ينصَبّ تركيز مشروع الميناء الغربي لمدينة مالمو على المشاة وشبكات الكهرباء الذكية، وغيرها من الحلول لأسلوب حياة مستدام.

إمدادات الطاقة

في عام 2017، صوّت البرلمان السويدي لصالح إطار عمل تاريخي حول المناخ، ويتمثّل الهدف الأساسي من هذا الإطار بتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2045، ويعني ذلك الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية من غازات الدفيئة. نحن ما زلنا بعيدين في الوقت الحالي عن تحقيق طموحاتنا على هذا الصعيد، وعلينا زيادة الجهود الهادفة إلى تسريع عملية الحد من الانبعاثات. حالياً، تتأتى أكثر من نصف إمدادات الطاقة التي يتم إنتاجها محلياً بالفعل من مصادر الطاقة المتجددة، وقد تمكنت السويد في عام 2012 من بلوغ الهدف المتمثل في الحصول على 50 في المائة من إمدادات الطاقة من مصادر متجددة، ولا تزال هذه النسبة تتنامى. يُعزى هذا التوجه الإيجابي لسببين رئيسيين، الأول هو استخدام المزيد من الوقود المتجدد في قطاع النقل، والسبب الثاني يكمن في زيادة إنتاج الطاقة من الرياح. وأهم مصادر الطاقة المتجددة في السويد هي الطاقة المائية والطاقة الحيوية، ويعود الفضل في ذلك ببساطة إلى مخزون السويد الغني من الكتلة الحيوية ومن المياه المتحركة. وتُستخدَم الطاقة الكهرومائية في الغالب لإنتاج الكهرباء بينما تستخدم الطاقة الحيوية في الغالب للتدفئة.

المدن الذكية

إن اعتماد الحلول المناخية الذكية في مدن السويد يمثل أولوية قصوى بالنظر إلى أن حوالي تسعة من كل عشرة من سكان البلاد يعيشون في المدن، حيث لا تزال وتيرة الامتداد العمراني في تسارع. وعلى الصعيد العالمي، تشير تقديرات الأمم المتحدة أن ثلثي سكان العالم سيعيشون في المدن بحلول عام 2050.

وقد وضعت بعض الأحياء والمدن السويدية حلول استدامة مبتكرة وشاملة وجذرية جذبت الاهتمام الدولي. أحد هذه المشاريع الخضراء الرائدة تتمثل في المرفأ الغربي لمدينة مالمو. فقد أُعيد تطوير هذه المنطقة لتصبح منطقة سكنية بشكل أساسي، تتميز بالحداثة والاستدامة، بعد أن كانت قد عانت من الإهمال في السابق خلال المرحلة ما بعد الصناعية.

أما مشروع «GrowSmarter» التابع للاتحاد الأوروبي فقد نالت ستوكهولم بفضله في عام 2019 لقب «أذكى مدينة في العالم»، وهو يتعلق بتنفيذ حلول مبتكرة ومستدامة للمدن المتنامية. ويمكن التعرف على أمثلة على هذا المشروع في منطقة أورشتا في جنوب ستوكهولم، وتشمل أنظمة إدارة الطاقة التي تتيح التعرف على استهلاك الطاقة من خلال التجسيد المرئي، وأنظمة استعادة الحرارة المهدرة، والجمع الذكي للنفايات، وخدمة توفير الدراجات الهوائية للاستخدام المشترك التي تشمل كذلك دراجات الشحن. ويهدف المشروع إلى إنشاء مدينة مستدامة توفر بيئة حياة وعمل جذابة وملهمة.

الحد من النفايات والتعامل معها

تشكل مسألة النفايات أحد التحديات المرتبطة بالتوسع الحضري. الحل هو إلقاء كمية أقل من النفايات. والحل الأفضل يتمثل في وجود كمية أقل من النفايات أصلاً. وبالفعل، لطالما حرصنا في السويد على إعادة التدوير، أما الآن فقد آن الأوان للانتقال إلى الاقتصاد الدائري. وينطوي على ذلك اختيار المنتجات التي يمكن إعادة استخدامها بالكامل، وهو ما يسمى نهج «من المهد إلى المهد»، ولكن يتعدى هذا المفهوم ذلك ويسعى إلى تجنب الاستهلاك غير الضروري من أصله وتصميم المنتجات المصنوعة من مواد أكثر استدامة. أحد التفاصيل الأخرى في هذه الأحجية يتمثل في الاقتصاد التشاركي، فنحن أصبحنا نميل وبشكل متزايد إلى التشارك في استخدام المنتجات أو استئجارها بدلاً من امتلاكها.

الصورة: Markus Marcetic

حقيبة (Re-Kånken): حقيبة الظهر هذه من تصميم العلامة التجارية السويدية «فيلريفين» (Fjällräven) المختصة بلوازم وملابس الهواء الطلق مصنوعة من الزجاجات البلاستيكية المعاد تدويرها.

يتسبب الشخص العادي في السويد بإنتاج كمية نفايات تَزِن 1.28 كيلوغرام يومياً. غير أن أقل من 1 في المائة من نفاياتنا المنزلية ينتهي بها المطاف في مكبات النفايات، مقارنة بمتوسط الاتحاد الأوروبي الذي يزيد على 20 في المائة. يعود السبب في ذلك إلى أنه بالإضافة إلى إعادة تدوير المواد مثل البلاستيك والمعدن، فإننا نتخلص من القمامة عن طريق محارق نفايات منخفضة الكربون، وتعمل هذه بدورها على توليد التدفئة للمنازل وتحويل نفايات الطعام إلى وقود من الغاز الحيوي لتشغيل الحافلات.

ما من سر تخفيه السويد وراء قصة النجاح هذه. بل أن الموضوع يتلخص

ببساطة في أن حكومتنا تحدد أهدافاً طموحة وتمنح السلطات المحلية والشركات والأفراد الحوافز لبلوغها. ويضاف إلى ذلك أن المسؤوليات يتم توزيعها بوضوح في سلسلة إدارة النفايات، فضلاً عن تنظيم الحملات الإعلامية التي تساعد المواطنين على المشاركة في عملية إعادة التدوير. وبغض النظر عن التغيرات على المشهد السياسي، تتفق جميع الأطراف السياسية على مسألة إعادة التدوير، وهو ما أتاح تحقيق طموحات السويد على هذا الصعيد.

أحد أبرز الإنجازات تمثّل في الحظر الذي فُرِض عام 2005 على التخلص من النفايات القابلة للحرق أو النفايات العضوية في مكبات النفايات. ترتب على ذلك زيادة هائلة في مجال إعادة التدوير وإنتاج الطاقة من حرق النفايات. كما تم اتخاذ خطوة لتشجيع المستهلكين على صيانة المواد وإصلاحها بدلاً من رميها في القمامة، حيث تم خفض ضريبة القيمة المضافة على هذا النوع من الخدمات في عام 2017، وأصبح من الأرخص إجراء الإصلاحات الصغيرة التي تعني أن المواد الاستهلاكية تدوم لفترة أطول. نحن الآن بصدد تحقيق الهدف العالمي المتمثل في خفض نفايات الطعام إلى النصف على امتداد الفترة من عام 2015 إلى عام 2030.

الصورة: Lindex

مشروع (Re-design) يعطي الأقمشة حياة جديدة: هذا الكيمونو مصنوع من أقمشة أعيد استخدامها، وهو ثمرة التعاون ما بين علامة الأزياء التجارية «ليندكس» ومشروع «Re-textile» في جامعة بوروس.

الريادة في مجال الاستدامة

في سياق تحول المجتمع بشكل أكبر نحو الاقتصاد الدائري، لا بد من أن تتعاون المؤسسات الحكومية والشركات والجامعات، وغالباً ما يشار إلى هذا النوع من التعاون باسم نموذج اللولب الثلاثي. ويشير هذا النموذج إلى أنه يمكن للحكومات أن تقود هذا التحول من خلال الحوافز والضرائب، وتساهم الجامعات فيه من خلال تطوير استراتيجيات وتقنيات مبتكرة، بينما تعمل الشركات على التحول إلى نموذج قيادي مستدام يجتمع فيه الربح والاستدامة.

يمكن عادةً التعرف على نموذج اللولب الثلاثي من خلال المراكز العلمية التي يركز الكثير منها على إيجاد حلول محايدة مناخياً. وتنتشر المراكز العلمية البارزة في جميع أنحاء السويد، حيث يتركز العديد منها بشكل خاص في المناطق المحيطة بمدينتي ستوكهولم وأوبسالا، ومدينة غوتنبرغ، ومدينتي مالمو ولوند. وعندما يتعاون المجتمع المدني في سياق هذا النموذج، يشار إلى ذلك على أنه تعاون رباعي اللولب.

الصورة: IstockPhoto

الزراعة العامودية

أكثر من نصف الخضروات التي نأكلها في السويد مستوردة. شركة «غرونسكا» (Grönska) وهي شركة تقنيات غذائية جديدة، ومعنى اسمها «الخُضّرة»، تستخدم أسلوب الزراعة العامودية لزراعة الخضار والأعشاب في الأماكن المغلقة. يعني ذلك إمكانية إنتاج الخضار في المناطق الحضرية وعلى مدار العام مع تقليص الحاجة إلى الماء والأراضي، وفي ذات الوقت تقليص المسافة ما بين مصدر الغذاء والمستهلك.

الصورة: Lina Östling/ReTuna

مدينة إسكيلستونا في طليعة حركة ستغيِّر من ملامح عالم التسوق. هنا تم افتتاح أول مجمع تجاري للتسوق في العالم يختص حصرياً بإعادة التدوير، حيث كل ما هو معروض للبيع إما مصنوع من مواد أعيد تدويرها أو إعادة تصنيعها لاستخدامات جديدة.

ومنذ عام 2018، تم تكريس مجموعة استشارية حكومية لجعل الاقتصاد الدائري جزءاً أساسياً من سياسة الحكومة. ومن الاقتراحات التي تم طرحها العمل على إضافة معايير ذات علاقة بالدائرية ضمن شروط التأهل للمشتريات العامة. ويقترح تقرير أصدرته **لجنة إعادة تشغيل الاقتصاد السويدي (Omstartskommissionen)** عام 2020 منح حوافز مالية جديدة تهدف إلى تعزيز الاقتصاد على نحو دائري إثر تفشي جائحة كوفيد-19 عالمياً.

إن استمرار تزايد الطلب على النهج الدائري، خاصة في صفوف الأجيال الشابة، يعني أن اعتماد هذا النهج مجدٍ تجارياً. ولهذا تتجه العديد من الشركات السويدية نحو اعتماد نظام مؤسسي دائري، حيث تُصنَع المنتجات من موارد متجددة، وتدوم لفترة أطول، ويتم استخدامها، وإصلاحها، وإعادة استخدامها، وفي نهاية المطاف إعادة تدويرها إلى موارد جديدة. وقد التزمت ايكيا، وهي الشركة العملاقة في مجال الأثاث، وشركة الأزياء أتش أند أم، بتصميم جميع منتجاتهما بأسلوب يضمن الدائرية بحلول عام 2030. وفي مدينة إسكيلستونا يمكن لهواة المنتجات العتيقة التوجه إلى أول مركز تسوق لإعادة التدوير في العالم واسمه ريتونا يعمل على مبدأ إعادة التدوير، وإعادة الاستخدام، والإصلاح، وإعادة التدوير إلى منتجات أعلى قيمة.

حتى الصناعات التي عُرِف عنها على مدى التاريخ التسبب بقدر كبير من التلوث تساهم في هذا التوجه. على سبيل المثال، تُعد صناعات التعدين وإنتاج الصلب من أكثر القطاعات تسبباً بانبعاثات ثاني أكسيد الكربون. ولهذا السبب تختبر شركات التعدين الآن تقنيات جديدة لتعدين أكثر ذكاءً. وقد تمكنت شركة بوليدن من تقليل انبعاثات غازات الدفيئة بنسبة تصل إلى 80 في المائة في بعض مناجمها الجديدة.مشروع آخر يساهم في هذا التوجه هو مشروع «هيبريت» (HYBRIT)، أو «Hydrogen Breakthrough Ironmaking Technology»، وهو مشروع مشترك بين شركة الفولاذ «أس أس

*تقرير «أفكار لجعل السويد أقوى»، لجنة إعادة تشغيل الاقتصاد السويدي، 'Idéer för ett starkare Sverige'

ايه بي» (SSAB) وشركة التعدين «أل كيه أيه بي» (LKAB) وشركة إنتاج الطاقة «فاتينفال» (Vattenfall)، وهاتان الأخيرتان تملكهما الدولة. من خلال تقنية هيبريت سيتم استبدال الفحم بغاز الهيدروجين في عملية إنتاج الصلب، وبهذه الطريقة يحلّ الماء كمنتج ثانوي بدلاً من ثاني أكسيد الكربون. ويهدف هذا المشروع إلى التخلي تماماً عن الوقود الأحفوري في عملية تصنيع الصلب بحلول عام 2035، والبدء بتسويق الصلب الذي سيتم تصنيعه بهذه الطريقة اعتباراً من عام 2026.

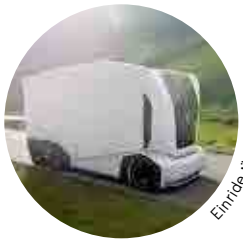

الصورة: Einride

التنقل الذكي

طوّرت شركة «إينرايد» (Einride) السويدية مركبات ذاتية القيادة وكهربائية بالكامل بإمكانها أن تحل محل الشاحنات الضخمة في عمليات النقل. ويقوم هذا المشروع على فكرة استخدام بيانات العملاء وحركة المرور لتنسيق حركة المركبات، ما من شأنه اختصار الوقت اللازم لنقل البضائع، وإطالة عمر البطارية، وتوفير الطاقة.

حلول تنَقّل ذكية

1570 كيلومتراً تقريباً، هذه هي المسافة التي تمتد عليها السويد من شمالها إلى جنوبها. في بلد طويل إلى هذا الحد، علينا الاعتماد على بنية تحتية جيدة ووسائل نقل تعمل بشكل جيد. إن الحلول السائدة في وقتنا الحاضر لنقل البضائع والأشخاص تضع عبئاً كبيراً على البيئة، وذلك باستثناء القطارات. في السويد، يتم التصدي لهذه المشكلة من شتى الجوانب، مثل اختبار إمكانية استخدام الطرق المكهربة، واستحداث حافلات ذاتية القيادة، وتطوير خدمات التنقل المشتركة مثل توفير خدمة السيارات والدراجات الهوائية للاستخدام المشترك.

في عام 2016، افتتحت السويد أول طريق عام كهربائي في العالم للشاحنات الثقيلة، وهو مسار اختبار بطول كيلومترين. بعد ذلك بعامين، انطلق مشروع مدينة شيستا للعلوم المسمى «Autopiloten» أي مشروع القيادة الآلية، وهو أول طريق عام تجريبي في العالم يتضمن المركبات ذاتية القيادة وشبكات الجيل الخامس 5G. وفي عام 2020، دخلت شركة إريكسون في شراكة مع شركات سويدية ودولية رائدة لاختبار حافلة كهربائية صغيرة ذاتية القيادة مزودة بتقنية الجيل الخامس في قلب ستوكهولم.

بإمكان حلول النقل الأكثر ذكاءً أن تتضمن كذلك التشارك في وسائل النقل. ويشمل هذا المفهوم كل شيء من المركبات المستأجرة إلى تطبيقات التنقل

الصورة: Åke E:son Lindman

الخشب هو الخيار الأفضل

هل سبق ورأيتم مبنىً شاهقاً مبنياً من الخشب؟ في الواقع، إن أعداد مباني الشقق السكنية المبنية من الخشب في السويد في ازدياد مضطرد. الخشب هو مادة البناء الوحيدة المعروفة القابلة للتجدد، ومقابل كل شجرة يتم قطعها في السويد، تُزرَع شجرتان جديدتان، أي أن غاباتنا في الواقع في تزايد. تتميز السويد بتاريخ عريق في مجال إدارة الغابات والبناء باستخدام الخشب، ولهذا السبب يزداد الطلب العالمي على خبرة المهندسين المعماريين السويديين وشركات البناء السويدية وبراعتهم العملية على صعيد بناء مدن المستقبل.

«ستراندباركن» (Strandparken)، مبنى سكني في إحدى ضواحي ستوكهولم.

Margareta Bloom Sandeblick/imagebank.sweden.se/ الصور

كخدمة والتي تتيح استخدام تطبيق واحد للاطلاع على وسائل النقل العام والدراجات وسيارات الأجرة وغيرها، إلى المبادرات على مستوى الأحياء. وفي مدينة مالمو، يمثل الاقتصاد التشاركي العنصر الأساسي في المشروع السكني الذي أطلق عليه اسم «سيجه بارك» (Sege Park) والذي تنخرط فيه الشركات المحلية بالإضافة إلى سلطات مدينة مالمو. وفي إطار هذا المشروع، سيتشارك الناس في استعمال السلع والخدمات لكي لا يضطروا إلى امتلاك حاجيات كثيرة، ولكن بذات الوقت سيمكنهم الاستفادة من المزيد من الخيارات. وهذه المبادرة جزء من برنامج «مدن السويد التشاركية» (Sharing Cities Sweden)، وهو برنامج وطني يعمل على تصميم نماذج اختبار للاقتصاد التشاركي.

تحدٍّ عالمي

تشير اتفاقية باريس لعام 2015 على ضرورة الحد من الاحترار العالمي إلى ما دون درجتَين مئويتَين. إن السويد تسعى بعزمٍ إلى تحقيق هذه الغاية التي تندرج كذلك ضمن الهدف 13 من أهداف خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 المعني باتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغيُّر المناخ وآثاره.

لكن على الرغم من التقدم المُحرَز، لا تزال ثمة حاجة إلى القيام بالمزيد لبلوغ جميع أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030. قد نتمتع في السويد بميزة تنافسية بسبب التعاون الوثيق بين الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص والدولة، مما يساعد على تضييق الفجوة بين قطاع الأبحاث وقطاع الأعمال والتشريعات، ولكن السبيل الوحيد لإحراز تقدم فعلي على صعيد البيئة يكمن في تعاون شامل وعالمي. لقد آن الأوان لنفكّر معاً ونتصدى سويةً لتغير المناخ. ■

هل سمعتم عن «بانتا»؟

استحدثت السويد نظام رهن مالي يتيح استرداد جزء من سعر الزجاجات البلاستيكية وعلب الشراب المصنوعة من الألومنيوم لدى إعادة تدويرها. وكل عام، نعيد تدوير أكثر من مليوني زجاجة وعلبة بدلاً من التخلص منها. لقد أصبح هذا النظام جزءاً من حياتنا اليومية لدرجة أننا استحدثنا كلمة للتعبير عنه وهو فعل **«بانتا» (panta)** نأمل أن تستخدموا أنتم أيضاً هذا الفعل.

الحكومة

دولة قائمة على الديموقراطية

في بعض الأحيان، قد يبدو لبقية العالم أن الجمود يغلب علينا نحن السويديين إلى درجة مفرطة وأننا نبالغ ربما في التمسك بالقوانين، ولكن بالنسبة لنا، الأمر يتعلق بقدرتنا على الثقة بنظامٍ تحكمه الديمقراطية. نحن متمسكون إلى أقصى الحدود بالمساواة والشفافية، وبشكل عام نشعر بدرجة عالية من الثقة تجاه مؤسساتنا الحكومية التي يحق لنا بحسب القانون تفحُّص أدائها.

الصورة: imagebanksweden.se

حرية

الصحافة متأصلة منذ القدم في السويد، حيث سُطِرَت حرية الصحافة في الدستور بالفعل في عام 1766، وكانت تلك سابقة عالمية. آنذاك، اعتُبِرَت هذه الخطوة راديكالية، وإلى اليوم، لا تزال السويد تتسم بدرجة من الشفافية تميزها عن غيرها. فقوانيننا تمنح وسائل الإعلام وكذلك عامة الناس حق الاطلاع على السجلات الرسمية، ولا تُستثنى من ذلك سوى حالات قليلة. يتطلب هذا المبدأ القائم على حق الجمهور بالحصول على المعلومات أن تكون المعلومات سهلة الفهم ومتاحة مجانًا أو مقابل رسوم إدارية رمزية.

المبلغون عن المخالفات وحماية المصادر

يعزز مبدأ الحق العام في الاطلاع على السجلات الرسمية شفافية القطاع العام، فاستناداً إلى هذا المبدأ، يُفترَض أن يتمكن الجميع من تكوين آرائهم بِحريّة، وتكوين فهم معمق حول الكيفية التي تُمارَس بها السلطات العامة، وحماية حقوقهم ومصالحهم.

كما ينص القانون السويدي أيضاً على توفير حماية خاصة للموظفين الذين يبلِّغون عن التجاوزات الكبيرة في مكان العمل، إذ يتمتع المُبلغون عن المخالفات بالحماية من التعرض لإجراءات تعسفية من قبل أرباب العمل. وقد تشمل التجاوزات الكبيرة على سبيل المثال قضايا تتعلق بانتهاكات الحقوق الأساسية، والفساد، وتعريض الصحة والبيئة للمخاطر.

تتضمن العديد من أماكن العمل آلية داخلية للإبلاغ عن المخالفات تتيح للعاملين التنبيه بطريقة آمنة حيال حصول تجاوزات في مكان العمل، وبحسب هذه الآلية، يتعين أن يكون بالإمكان الإبلاغ عن التجاوزات كتابياً أو شفهياً أو من خلال اجتماع فعلي، ويحق للمبلغين عن التجاوزات عدم الكشف عن هويتهم.

ولكل شخص في السويد الحق في نقل المعلومات إلى وسائل الإعلام، ويسمى هذا الحق باللغة السويدية **«ميديلارفريهيت»** (**Meddelarfrihet**). ثمة استثناء هام على هذا الحق وهو يتعلق بسرية بعض المعلومات، على سبيل المثال، المعلومات الحساسة ذات العلاقة بالوضع الصحي والرعاية الطبية.

الصورة: iStockPhoto

يحمي القانون السويدي المبلغين عن المخالفات من التعرض لإجراءات تعسفية من قبل أرباب العمل، في القطاعين العام والخاص على حد سواء.

من يحق له التصويت؟

يمكن للمواطنات السويديات وللمواطنين السويديين البالغين من العمر 18 عاماً أو أكثر، والمسجلين ،ومن سبق لهم التسجيل في السويد التصويت في الانتخابات البرلمانية الوطنية.

وبالإمكان حتى للمقيمات والمقيمين من غير المواطنين السويديين التصويت في انتخابات الحكومات الإقليمية والمحلية. إذ يمكن لمواطني الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي أو مواطني أيسلندا أو النرويج التصويت على مستوى البلدية أو المنطقة المسجّلين فيها. كما يمكن لمواطني الدول الأخرى المسجّلين في السويد منذ ثلاث سنوات على الأقل التصويت في البلدية أو المنطقة التي تم تسجيلهم فيها.

الصورة: Mona Loose/imagebank.sweden.se

تتضمن مبادئ الديمقراطية السويدية الحق في التظاهر. وفي هذا السياق، تجمّع الآلاف يوم الجمعة الموافق 15 مارس/ آذار 2019 أمام البرلمان في مظاهرة من تنظيم حركة «يوم الجمعة من أجل المستقبل» *(Fridays for Future)*.

تعني حماية المصادر أن الشخص الذي يتلقى معلومة ما لا يُسمَح له بالكشف عن مصدر المعلومات إذا كان المبلّغ لا يريد الكشف عن هويته. ويتمتع موظفو القطاع العام، فضلاً عن موظفي بعض الشركات الخاصة، بحماية إضافية، ويعني ذلك أنه لا يحق لصاحب العمل الاستفسار عن هوية الشخص الذي نقل المعلومات إلى وسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، يُمنع على صاحب العمل معاقبة الموظف الذي ينقل المعلومات إلى وسائل الإعلام.

كيف تُمارَس الديمقراطية عملياً في السويد؟

ينص الدستور السويدي على أن جميع السلطات العامة في السويد تنبع من الشعب. ويتم تطبيق هذا المبدأ من خلال إجراء انتخابات حرة وشاملة ومتكافئة كل أربع سنوات، حيث يتم انتخاب ممثلين عن الشعب في البرلمان وهو أعلى هيئة لاتخاذ القرارات في البلاد، كما يتم إجراء انتخابات على مستوى الحكومات الإقليمية والمحلية. وعادة ما تتراوح نسبة إقبال الناخبين ما بين 80 و90 في المائة.

بعد إجراء الانتخابات العامة، يصوّت مجلس النواب لاختيار رئيس للوزراء يقوم بدوره بتشكيل الحكومة. وتُناط السلطة التنفيذية بالحكومة بينما يتولى البرلمان صنع القوانين وتعديلها، كما يضع ميزانية الحكومة المركزية ويراقب عن قرب أداء الحكومة.

بالإضافة إلى ما سبق، نشارك في السويد كل خمس سنوات بالتصويت في انتخابات البرلمان الأوروبي، ذلك أن السويد عضو في الاتحاد الأوروبي منذ عام 1995. وبشكل عام، تنامى تأييد السويديين للاتحاد الأوروبي على مر السنين السابقة، غير أننا آثرنا عدم اعتماد عملة اليورو، ولا تزال **الكرونة السويدية** هي العملة المتداولة في السويد.

نظام ملكي تشريفي

لا يقوم نظام الحكم في السويد على الديمقراطية البرلمانية فحسب، بل أيضاً على نظام ملكي دستوري، ورأس الدولة حالياً هو الملك كارل السادس عشر غوستاف. اتّخذ الملك لنفسه شعاراً هو «من أجل السويد، تماشياً مع العصر»، وبالإضافة إلى تبني الملك لهذا الشعار، يسترشد الديوان الملكي بأكمله بهذا المبدأ في عمله. ويوضح الدستور أن دور الملك أو الملكة دور تشريفي وليس لهما أي سلطة سياسية. وريثة العرش هي الأميرة فيكتوريا، حيث عينت في هذا المنصب كونها المولودة الأولى للملك وفقاً لقانون وراثة العرش. ويكرس أعضاء العائلة المالكة أنفسهم لقضايا مهمة مثل الاستدامة وحقوق الطفل والصحة. ■

الصورة: Elisabeth Toll/Kungl. Hovstaterna

صاحبة السمو الملكي ولية العهد الأميرة فكتوريا، وهي على رأس قائمة خلافة العرش في السويد، وتكون رابع امرأة تجلس على عرش السويد.

الصورة: imagebanksweden.se

الأومبودسمن (أمناء وأمينات المظالم)

«أومبودسمان» كلمة سويدية في الأصل تعني «ممثّل». ونظام الأومبودسمن عبارة عن هيئات عامة تمثل مصالح الأفراد أو الجماعات وتم اعتماده في السويد منذ عام 1809 لضمان مزيد من الشفافية في القطاع العام. وتتولى هذه الهيئات التعامل مع الشكاوى الواردة من الأشخاص الذين يشعرون أنهم تلقوا معاملة غير منصفة من قبل السلطات العامة أو من قبل موظف حكومي.

اللامركزية

ترتكز إدارة الشؤون العامة في السويد على اللامركزية وتقسيم المسؤوليات بين السلطات الوطنية والإقليمية والمحلية. على سبيل المثال، تعتبر الرعاية الصحية والنقل العام إلى حد كبير مسؤوليات إقليمية تناط بالمناطق. أما المدارس ورعاية المسنين والأطفال، وكذلك الطرق وإمدادات المياه وإدارة النفايات فهي مسؤوليات محلية تناط بالبلديات. ويتم توزيع المهام الهادفة إلى تحسين إمكانية الوصول بين مستويات مختلفة من الهيئات الحكومية والعامة. وفي حين أن القطاع العام في السويد كبير، فإن حجم الحكومة المركزية ليس كبيراً، ولهذا تقع الكثير من المسؤولية على عاتق الهيئات الحكومية المستقلة.

المساواة

سد الفجوة بين الجنسين

يتطلب تعزيز المساواة بين الجنسين بذل جهود كبيرة، منها تطبيق سياسات جريئة تكسر الحواجز وتجعل المجتمع أكثر شمولاً، واعتماد تشريعات تحمي حق كل فرد في أن يعيش حياته على سجيته، ويتطلب الأمر كذلك روادٍ تغيير يتصدون لواقع الأمور. إن تمكين المرأة لا يمكن تحقيقه فعلياً دون تمتعها بحقوق متساوية ومشاركتها على قدم من المساواة في المجتمع والأسرة.

الصورة: Sofia Sabel/imagebank.sweden.se

الصورة: Kristin Lidell/imagebank.sweden.se

أحد الأسباب التي لطالما جعلت من السويد من مناصري المساواة بين الجنسين هو أننا ندرك الفوائد المتأتية عن الاستفادة إلى أقصى حد من إمكانات جميع السكان، رجالاً ونساءً **على حد سواء**. إحدى أولى المحطات البارزة على صعيد تحقيق المساواة بين الجنسين كانت عام 1845 مع اعتماد قانون يضمن تساوي حقوق الميراث للمرأة والرجل، وقد كان لهذه الخطوة أثر كبير على المساواة الاقتصادية بين الجنسين. وكان قد بدأ تطبيق التعليم الإلزامي للأولاد والبنات **على حد سواء** قبل تلك الخطوة بثلاث سنوات. سويةً، شكّلت هاتان الخطوتان نقطة انطلاق لمزيد من التقدم على مسار المساواة بين الجنسين.

إلين فاغنر (1882-1949) من أوائل الناشطات النسويات وواحدة من اللواتي ساهمن في حصول المرأة على حق التصويت في السويد عام 1919.

رائدات على صعيد العمل السياسي

في أوائل القرن العشرين، أصبحت الصحفية السويدية إيلين فاغنر نموذجاً يحتذى به في تمكين المرأة، إذ جمعت فاغنر 350 ألف توقيع دعماً لحق المرأة في التصويت، فضلاً عن إنجازاتها الأخرى، وكان أن حازت النساء في السويد على حق التصويت في نهاية المطاف في عام 1929، وتبع ذلك حصول المرأة على حق الترشح للبرلمان. وفي عام 1947 أصبحت كارين كوك أول امرأة تعين في الحكومة بمنصب وزيرة. اتسمت الخمسينات بترسخ الأدوار «التقليدية» للجنسين، حتى أن ذلك العقد يعتبر أحياناً حقبة ربة المنزل. في المقابل، اتسمت تلك الحقبة بزيادة الطلب على القوى العاملة، وبالذات القوى العاملة النسائية. ولكن، خدمات رعاية الأطفال على شكل رياض الأطفال لم تكن متوفرة.

حلول تشمل الوالدين

شهدت الستينات من القرن الماضي تزايد النقاش حول المساواة بين الجنسين، وتبع ذلك إحراز تقدم كبير في فترة السبعينات، إذ استُبدِلت إجازة الأمومة بإجازة للوالدين لا تميز بين الجنسين، ما منح كلا الوالدين الحق في إجازة مدفوعة الأجر لرعاية الأطفال في المنزل، أو بعبارة أخرى، الحق في الجمع بين العمل والحياة الأسرية. في ذلك الوقت، ذُهِل الناس حول العالم بأجمعه، بل وقوبلت هذه الخطوة بالاستهجان. بالإضافة إلى ذلك، تم سَنّ قانون رياض الأطفال الذي أصبح الأساس للنظام المدرسي الحالي لرياض الأطفال ميسورة التكلفة، وهو ما مكّن الأهل من الجمع بين العمل وإنجاب الأطفال.

والآن، بعد أكثر من أربعين عاماً على تلك الخطوة، تضمن السويد للوالدين 16 شهراً من إجازة رعاية الطفل مدفوعة الأجر لكل طفل، ويستفيد أكثر من 80 في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة و5 سنوات من دور الحضانة، و80 في المائة من النساء ما بين عمر 20 عاماً و64 عاماً يتابعن حياتهن العملية، وهو أعلى معدل عمالة بين النساء في الاتحاد الأوروبي. ولكن على الرغم من أن إجازة رعاية الطفل تمنح الآباء والأمهات على حد سواء فرصة متساوية لإنشاء روابط قوية مع أطفالهم، يستخدم الآباء حوالي 30 في المائة فقط من الإجازة.

كلمة اليوم: تعبير انطلق من السويد وهو «إجازة الأبوة»، أي إجازة رعاية الطفل مدفوعة الأجر المخصصة للآباء. نحن روادها، ولا زلنا نعمل جاهدين على دفع الآباء على استخدام المزيد من حصتهم من الإجازة.

لكن، لنكن صادقين، لا تتعلق إجازة رعاية الطفل بالمساواة فحسب، فهي بالنتيجة تتعلق أيضاً بتعزيز النمو. وعلى الرغم من توفر الأدلة التي تبين أن المساواة بين الجنسين تعزز النمو الاقتصادي، يتم غالباً تجاهل منظور النوع الاجتماعي في السياسات التجارية التي تفيد الرجال بشكل عام أكثر من النساء. وتعمل السويد على اتخاذ تدابير لتحسين هذا الوضع وجعل التجارة أكثر إنصافاً للجنسين، سواء في السويد أو على الصعيد الدولي.

الصورة: Mona Loose

حركة #أنا_أيضاً في السويد

في خريف عام 2017، انطلقت علامة هاشتاغ زعزت سطوة النظام الذكوري. وصل هاشتاغ أنا_أيضاً أو #metoo بسرعة إلى السويد، حيث تزعمت الحركة نساء تعملن في مجال المسرح والسينما، أدلين بشهاداتهن حول التعرّض للتحرش والاعتداء الجنسي. بدأت القطاعات الأخرى تحذو الحذو ذاته، ومن ثم بدأت مجموعات أخرى من النساء، والأشخاص غير الثنائيين، والمتحولين جنسياً، وكذلك من الأطفال واليافعين بالحديث علناً عن هذه القضية مستخدمين علامات هاشتاغ مختلفة.

وتصغي حكومة السويد لهذه النداءات. وعليه في يوليو/تموز 2018 دخل قانون جديد حول الممارسة الجنسية القائمة على التراضي حيز التنفيذ. باختصار، يعني ذلك أن ممارسة الجنس دون موافقة صريحة يعتبر اغتصاباً، حتى في حال لم تنطق الضحية فعلياً بكلمة «لا». لكن هذه المسألة لا تتعلق بإنفاذ القانون فحسب، بل الهيئات الحكومية السويدية مكلّفة أيضاً بتكثيف جهودها في مكافحة التحرش الجنسي والاعتداء الجنسي على صعيد الوقاية

الصورة: iStockPhoto

الفجوة بين الجنسين على الصعيد العالمي

عادة ما تحلّ السويد في قائمة المراكز الخمسة الأولى في التقرير السنوي العالمي حول الفجوة بين الجنسين الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، ويرجع ذلك إلى موقف البلاد التقدمي بشأن المساواة. ولكن إن ألقينا نظرة إلى جميع الدول التي يغطيها التقرير والتي يبلغ تعدادها 150 دولة، يتضح أن سد الفجوة بين الجنسين بشكل تام على الصعيد العالمي سيستغرق حوالي 100 عام.

الهيئات الحكومية

أومبودسمن مكافحة التمييز (Diskrimineringsombudsmannen) هيئة حكومية مكلّفة بمكافحة جميع أنواع التمييز، ويشمل ذلك النوع الاجتماعي، والهوية المغايرة جنسياً أو التعبير عن هذه الهوية، والانتماء الإثني، والديانة أو غيرها من المعتقدات، أوالإعاقة، أوالتوجهات الجنسية، أوالعمر.

أومبودسمن المساواة بين الجنسين (Jämställdhetsmyndigheten)، تم تأسيسه في عام 2018، وهذه الهيئة مكلفة بتنسيق الجهود الساعية لترسيخ المساواة بين الجنسين في المجتمع، ومتابعتها ودعمها.

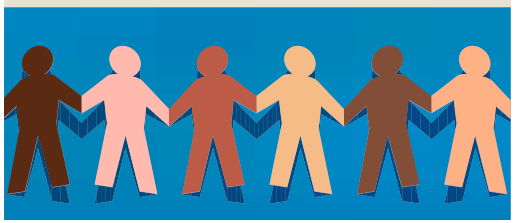
الصورة: iStockPhoto

الصورة: Pierre Björk

مغنية موسيقى الراب سيلفانا إمام هي واحدة من الموسيقيات السويديات اللاتي يشاركن. في برنامج شركة سبوتيفاي الهادف إلى تعزيز مشاركة النساء في عالم الموسيقى.

والحماية. ويتم حثّ المدارس على تعزيز برامج التوعية الجنسية في المناهج الدراسية، بما في ذلك قضايا العنف، والقمع باسم الشرف، والرضا، والمواد الإباحية.

فوائد المساواة بين الجنسين على صعيد الاقتصاد

لا تقتصر الجهود المبذولة لتمكين المرأة اقتصادياً على مجموعة من الأفراد المتحمسين والمنظمات والحكومة فحسب. فالعديد من الشركات باتت تدرك الجدوى التجارية للمساواة بين الجنسين وفائدتها بالنسبة للشركات والموظفين والعملاء. أحد الأمثلة على ذلك هو خدمة بث الموسيقى سبوتيفاي.

قررت الشركة أن تفعل شيئاً حيال النقص الكبير في مشاركة المرأة في عالم صناعة الموسيقى، وبدأت سبوتيفاي مشروع «إيكوالايزر» (Equalizer) في عام 2017. تركز هذه المبادرة على تعزيز دور المرأة في صناعة الموسيقى من خلال فعاليات التشبيك، ووسائل التطور المهني، والمدونات الصوتية «البودكاست»، وورش العمل. لكن يتوجب أيضاً ترجمة الأقوال إلى أفعال، ولهذا فإن الشركة تعمل بنشاط من أجل تعزيز المساواة والتنوع بين موظفيها.

*بالتعاون مع شركة ماكس مارتن للموسيقى MXM Music والجمعية السويدية لشركات إصدار الموسيقى ***(Musikförläggarna)***.

الصورة: Maskot/Folio/imagebank.sweden.se

النظر إلى ما هو أبعد من النوع الاجتماعي

تعمل الحركة النسوية من أجل التخلص من الاعتقاد السائد بأن الجنس يجب أن يحدد الأدوار في المجتمع، وتحارب الحركة التمييز القائم على نوع الجنس الذي يتسبب به هذا الاعتقاد. تعمل الحركات النسوية وحركات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين (مجتمع الميم) على أساس مشترك، فمعاملة النساء في مختلف المجتمعات ومعاملة مجتمع الميم تقوم على نفس الأسباب، وهي تلك الفكرة المبسطة والراسخة التي تقول بأن الجنس الذي تم تحديده لنا عند الولادة يحدد نوعنا الاجتماعي، وبالتالي يحدد ذلك دورنا الاجتماعي ككائنات اجتماعية بالإضافة إلى توجهنا الجنسي. لا تتطابق الهوية الجنسانية لكل شخص مع الجنس المحدد عند الولادة، بما يسمّى التوافق الجنساني. إن المجتمع الذي يميل لصالح جنس واحد سيكون دائماً مجحف تجاه من لا يتسمون بالتوافق الجنساني.

تنص السياسات المتبعة في السويد على ضرورة أن يتمتع جميع الناس بنفس القدر من إمكانية التأثير على المجتمع وعلى التحكم بحياتهم، بغض النظر عن النوع الجنساني أو الهوية الجنسانية، ويرتبط ذلك بشكل مباشر بالديمقراطية والعدالة. ولكن على الرغم من أن السويد قد قطعت على صعيد الدولة أشواطاً كبيرة على طريق المساواة بين الجنسين، لا زال الرجال السويديون يحصلون على دخل أعلى من النساء، ولا زالت النساء هن من يستخدمن معظم أيام إجازة رعاية الطفل، كما لا تزال تتسبب الهياكل الاجتماعية الأخرى باستدامة عدم المساواة. يعني ذلك أننا لا نستطيع التوقف عن الحراك، فالحاجة إلى بذل الجهود اللازمة لإعادة تعريف الأدوار والهويات الجنسانية لا زالت قائمة. ■

الصورة: iStockPhoto

صناع التغيير

تضطلع المنظمات غير الحكومية بدورٍ في تعزيز المساواة بين الجنسين. أمثلة ثلاثة على هذه المنظمات هي: «مين» (MÄN) وهي منظمة غير حكومية نسوية تُشرك الرجال في العمل من أجل المساواة بين الجنسين؛ و«كفينّا تيل كفينّا» (Kvinna till Kvinna) وهي مؤسسة تعمل على تعزيز حقوق المرأة في البلدان المتضررة من النزاعات؛ «وميك إكوال» (Make Equal)، وهي مؤسسة توفّر طرق وأدوات للعمل في سبيل المساواة.

الصورة: Ranch, Carolina Mathilda / Hallands kulturhistoriska museum

في عام 1913، لجأت جمعية لمناصرة حق المرأة في التصويت في بلدة فاربيرغ إلى استخدام المسرح كأداة سياسية.

محطات مهمة في مسيرة السويد نحو المساواة بين الجنسين

1842
إتاحة التعليم الحكومي للبنات والأولاد.

1845
تساوي النساء والرجال في حق الميراث.

1921
أول انتخابات يحق للمرأة فيها التصويت والترشح.

1938
تشريع وسائل منع الحمل.

1965
إقرار قانون ضد الاغتصاب الزوجي.

1971
إلغاء النظام الضريبي المشترك للأزواج.

الصورة: iStockPhoto/

1974
إقرار نظام الضمان الاجتماعي للوالدين، حيث لكلا الوالدين الحق في الاستفادة من إجازة رعاية الطفل مدفوعة الأجر.

1975
إلزام البلديات بتوفير رياض الأطفال مجاناً.
إقرار قانون جديد للإجهاض يسمح بإجراء الإجهاض مجاناً إلى حد الأسبوع الثامن عشر.

1980
إقرار قانون وراثة العرش المتعلق بتورّث الإناث للعرش.
تأسيس هيئة حكومية مكلّفة بتعزيز تساوي الفرص، إلى جانب إقرار قانون المساواة بين الجنسين.

1998
إصدار قانون حول العنف ضد المرأة.

الصورة: iStockPhoto/

1999
إقرار قانون يحظر شراء الخدمات الجنسية.

2009
إنشاء أومبودسمان لشؤون مكافحة التمييز وإقرار قانون جديد حول مكافحة التمييز.

2014
تولي أول حكومة نسوية مقاليد الحكم، تكرس نفسها لتطبيق سياسة خارجية مناصرة لشؤون المرأة.

2018
دخول قانون جديد حول الممارسة الجنسية القائمة على التراضي حيز التنفيذ.

2019
تعديل القانون الذي يحظر زواج الأطفال بحيث لا يتم الاعتراف في السويد بصحة أي عقد زواج للأطفال.

الثقافة

إبداع بلا حدود

ينبض المشهد الثقافي في السويد بالحياة، فالموسيقى السويدية لم تعد تقتصر على موسيقى البوب، وعالم التصميم لم يعد يقتصر دوماً على البساطة، بل أنه بات من الممكن حتى مشاهدة سينما سويدية تتميز بالفكاهة فضلاً عن الجدية. صحيح أن الفنانين من أمثال فرقة آبّا والمخرج إنغمار بيرغمان قد مهدوا الطريق، لكننا الآن نعيد تشكيل المشهد الثقافي.

الصورة: Rodrigo Rivas Ruiz/imagebank.sweden.se

الموسيقى

حين يتكلم بعض المتابعين عن النجاح الذي حققته السويد على الساحة الموسيقية العالمية، يطلقون على هذه الظاهرة اسم «معجزة الموسيقى السويدية». ولكن الأمر لا يبت للمعجزات بأي صلة، بل لدينا في السويد بكل بساطة تقاليد موسيقية قوية. مثلاً، مجلس الفنون السويدي، وهو هيئة حكومية، يخصص منحاً لمساعدة الموسيقيين الواعدين على الانطلاق بحياتهم المهنية. بالإضافة إلى ذلك، يشهد العديد من الموسيقيين على أهمية المعاهد الثقافية التي تديرها البلديات واسمها باللغة السويدية **«كولتورسكولان»**، حيث يحصل الأطفال على فرصة لتجربة آلات موسيقية مختلفة ومتابعة دروس في الموسيقى مقابل رسوم منخفضة.

الصورة: Wikimedia

تم اختيار أغنية أيقونة موسيقى البوب روبين بعنوان «Dancing on My Own» كأفضل أغنية لعقد 2010 في **مجلة رولينغ ستونز** الشهيرة.

كاتب الأغاني والمنتج مارتن ساندبرغ، المعروف أيضاً باسم ماكس مارتن، هو أحد أفضل مؤلفي الأغاني الناجحة في العالم، وقد ألف العديد من الأغاني التي حازت على المرتبة الأولى في تصنيفات الأغاني لفنانين من أمثال تايلور سويفت وبينك وجستين تيمبرليك. بدأ ساندبرغ العزف على آلات النفخ في مدرسة الفنون المحلية في سن العاشرة، وعندما كان مراهقاً عزف في فرقة موسيقية تلقت الدعم من المجلس المحلي الذي وفّر مساحة للعزف والتمرين. يقول ساندبرغ إن تلك الفرص كانت ذات أهمية حاسمة في نجاحه. بالإضافة إلى الموسيقيين ومؤلفي الأغاني والمنتجين الناجحين، أتاحت السويد أيضاً للعالم الاستماع بشكل أسهل إلى الموسيقى وذلك من خلال خدمة بث الموسيقى سبوتيفاي.

الألعاب الإلكترونية

ألعاب ماينكرافت و كاندي كرش ساغا وباتلفيلد تمثل قصص نجاح عالمي باهر، وقد انطلقت جميعها من السويد. أحد العوامل الأساسية وراء نجاح شركات مثل موجانغ وكينغ و«إي إيه دايس» (EA DICE) هو وجود عمالة مختصة ومبدعة تتميز بمهاراتها في كل من الهندسة والتصميم الجمالي، وكلا هذين المجالين يتفوق فيهما السويديون.

تبين الإحصاءات أن من بين كل ثمانية أشخاص حول العالم، سبق لشخص واحد أن اشترك بلعبة فيديو صممها سويديون. ما من شك أن صناعة الألعاب الإلكترونية تمثل قطاعاً تجارياً ناجحاً.

جوقة تينستا لموسيقى الغوسبل

الصورة: David Thunander

السويديون والجوقات الموسيقية

يمارس ما يقرب من 600 ألف سويدي هوايتهم في الغناء ضمن جوقات موسيقية، ويمثل ذلك حوالي 6 في المائة من السكان. لدينا في السويد تقليد قوي على صعيد الغناء في الجوقات يرتبط بثقافة غناء الأغاني الشعبية التي تتسم بأهمية بالغة أثناء عيد منتصف الصيف وعيد الميلاد على وجه الخصوص.

الصورة: Jann Lipka/imagebank.sweden.se

الصورة: Joel Rhodin

بيا سينفيلد تمزج ما بين عالم الموضة وعالم الفنون في تصاميمها، مثل هذا التصميم الورقي التجريبي من مجموعتها المسماة **(Haute papier) «أي الورق الراقي»**.

وقد ساهم مهرجان «دريم هاك» (DreamHack) وهو أكبر مهرجان رقمي في العالم في وضع السويد على خارطة الألعاب الإلكترونية. بدأ المهرجان في عام 1994 كتجمع من خلال الشبكات المحلية (LAN) وبات يجذب الآن الآلاف من عشاق الألعاب ضمن فعاليات يتم تنظيمها في بلدان متعددة وعلى الإنترنت. وليس من المستغرب أن يتم تمثيل السويد بأكثر من 400 من المتنافسين الناشطين في الألعاب الإلكترونية، وتنتمي السويد إلى قائمة أكثر البلدان التي تحقق أكبر قدر من الأرباح بناءً على قيمة الجوائز التي يربحها لاعبوها.

الموضة

الاتجاه العام في قطاع الأزياء في السويد هو التحول نحو صناعة أزياء مستدامة، والواقع أن جميع دور الأزياء يجب أن تلتحق بالاقتصاد الدائري. في هذا الإطار، تعمل شركة «اتش اند ام» (H&M) السويدية العملاقة جاهدة لإيجاد بدائل مستدامة للقطن التقليدي الذي يتسبب بأضرار شديدة للبيئة، كما أنها أطلقت مبادرات دائرية أخرى. وتحذو علامات تجارية أخرى كبيرة وصغيرة حذو الشركة. على سبيل المثال، تقدم شركة «نيودي جينز» خدمة إصلاح سراويل الجينز لعملائها مجاناً، وتعيد بيع ملابس الجينز بعد أن ينتهي الزبائن من استخدامها. أما شركة «ريف ريفيو» (Rave Review) فتعمل على إعادة

خياطة الأقمشة مواكبةً بذات الوقت صيحات الموضة، حيث تستخدم الشركة البطانيات وأغطية السرير القديمة لتصنع منها ملابس فريدة من نوعها.

التصميم والحرف

لطالما تضمن تصميم الأثاث والمنتجات المختلفة في السويد أساليب إنتاج مراعية للبيئة. لذلك، من الطبيعي أن يستخدم المصممون السويديون مواد مستدامة مثل الخشب والصوف والكتان، بالإضافة إلى اللجوء بشكل متزايد إلى استخدام المواد المعاد تدويرها، حيث يتعامل المنتجون بذهنية منفتحة مع عملية الإنتاج هذه. واليوم، بات المستهلكون على وعي ويهمهم معرفة التفاصيل وراء المنتجات المطروحة في الأسواق.

اكتسب فن التصميم السويدي شهرة كبيرة حول العالم بفضل رواد التصميم من أمثال مارتا ماس فييتِرسترووم وبرونو ماتسون، حيث ارتبطت التصاميم السويدية بالغالب بالبساطة والوظيفية. واليوم، أصبحت ستوديوهات التصميم مثل ستوديو «فورم أس ويث لوف» (Form Us With Love) و مونيكا فورستر معروفة في أوساط فن التصميم الدولية. وتتميز صناعات فن التصميم السويدية بتلاقي الجماليات مع الأخلاقيات من خلال استخدام مجموعة واسعة من المواد المستدامة والأفكار المفاهيمية. واليوم، يفضل العاملون في عالم فن التصميم المعاصر في السويد الابتعاد عن الإنتاج الضخم، حيث يشهد القطاع العديد من مشاريع التعاون ما بين المصممين والصناعات الحرفية الصغيرة.

الصورة: MDD

تتيح شركة «Form Us With Love» اختبار النماذج الأولية من أجل التوصل إلى أفضل تصاميم ممكنة في مجموعتهم بعنوان **«New School»** أي **«المدرسة الجديدة»**.

الفنون الأدائية

تختلط على خشبة المسرح في السويد الأعمال الكلاسيكية القديمة مع الأعمال التي تعبر عن عصرنا الحالي. ولا تزال أعمال الكاتب المسرحي أوغست ستريندبرغ (1849 - 1912) ترى النور من خلال إنتاجات جديدة تخلّد اسم هذا الكاتب المثير للجدل والسابق لعهده. وغالباً ما يُشار إلى لارس نورين على أنه وريث ستريندبرغ وأحيانا كأحد الآباء الروحيين لما يسمى «بالنورديك نوار»، أي قصص الجريمة الاسكندنافية. وتُعدّ الكاتبة المرشحة لجائزة أوغست، سارة ستريدسبرغ، أحد الأصوات المعاصرة الجريئة على خشبة المسرح، حيث تجتمع في أعمالها الظلمة والألم إلى جانب الفكاهة.

أحياناً يتم عرض مسرحيات الأطفال السويدية في الخارج، وأحياناً تتسبب بإثارة بعض الجلبة. فنحن نميل إلى أخذ الأطفال على محمل الجد، ولا نصوّرهم على أنهم جميعاً لطيفين ومحبوبين، بل أن أدوارهم تتعلق بقضايا اجتماعية أو شخصية معقّدة. لدينا في السويد كذلك بعض فرق السيرك، وأشهر هذه الفرق المعاصرة وأولها هي فرقة «سيركوس سيركور» (Cirkus Cirkör).

أما فرقة كولبيرغ لرقص الباليه فباتت مدعاة للفخر حول العالم، حيث تجذب الفرقة عدداً متزايداً من الجماهير نحو مسارح الباليه في السويد من خلال عروضها المتنوعة.

سيركوس سيركور

الصورة: Klara G

الصورة: Åsa Lundén/Moderna Museet. © Nathalie Djurberg och Hans Berg / Bildupphovsrätt 2020

الفنون

ترتبط الفنون في السويد بشكل كبير بالقطاع العام، إذ يتم تمويل مدارس الفنون من خلال القطاع العام، كما أن الدولة لطالما مولت مشاريع الفن العام، حتى أن هناك قاعدة تنظّم ذلك: يجب أن يتم تخصيص 1% من ميزانية المباني الجديدة أو المعاد بناؤها أو مشاريع توسعة المباني العامة للفن. وفي غرب السويد، استحدثت مدينة بوروس طريقة أخرى لتزيين الأماكن العامة في المدينة، حيث يحرص المهرجان الدولي لفنون الشارع الذي يتم تنظيمه دورياً في المدينة على تزيين جميع أنحاء المدينة بالجداريات والمنحوتات والتركيبات الفنية. بالإضافة إلى ما سبق، يؤثّر بعض فنانينا على المشهد الفني العالمي، ومن بين هؤلاء ناتالي ديوربرغ وهانز بيرغ اللذان يستخدمان فن الرسوم المتحركة من خلال تقنية التصوير بإيقاف الحركة، والأشكال الفخارية، والواقع الافتراضي كوسيلة للنقد الاجتماعي في إطار هزلي يكشف عيوب المنظومة الهرمية والأعراف الاجتماعية.

تستطلع ناتالي ديوربيرغ مواضيع العار والرغبة والسعادة واليأس في أفلامها المتحركة المصنوعة من مواد طينية، مثل هذا الفيلم بعنوان **«The Experiment»** (**أي التجربة**)، والموسيقى المرافقة من تأليف هانس بيرغ.

هندسة العمارة

يهيمن على قطاع هندسة العمارة المعاصرة في السويد أسماء عملاقة مثل «وايت أركيتيكتير» (White Arkitekter) و«فينجوردس» (Wingårdhs)، ولكن هناك بالطبع العديد من الأسماء الأخرى. فمدننا تتوسع باضطراد وباتت الحاجة ملحة للتحول إلى الأساليب المراعية للبيئة. مثلاً، يتم بناء الأبراج الشاهقة الجديدة بشكل متزايد من الخشب الذي يشكل خَياراً مستداماً في بلد تغطي الغابات ثلثي مساحته. نحن نؤمن أيضاً بضرورة أن تكون المساحات العامة في متناول الجميع، ووفقاً للمجلس الوطني السويدي للإسكان والبناء والتخطيط، يمكن تحقيق ذلك على أفضل وجه من خلال مراعاة جميع فئات المجتمع في عملية التخطيط، نساءً ورجالاً، بناتاً وأولاداً.

هذا المبنى هو مبنى **«كوغّن» (Kuggen)** من تصميم شركة «فينجوردس» (Wingårdhs)، وهو جزء من جامعة شالمرز للتكنولوجيا في مدينة غوتنبرغ. وتستخدمه الأوساط الأكاديمية وقطاع الأعمال والمجتمع لعقد الاجتماعات.

الصورة: Sofia Sabel/imagebank.sweden.se

الأدب

الصورة: Wikimedia

جائزة أوغست، والتي سميت كذلك تيمناً بأوغست ستريندبيرغ، هي إحدى الجوائز الأدبية المرموقة في السويد.

لربما أكثر ما يشتهر به الأدب السويدي هو الروايات البوليسية، ويشمل ذلك أسماء وصلت إلى العالمية مثل هننغ مانكل، وليزا ماركلوند، وكاميلا ليكبيرغ، وستيغ لارسون تحديداً الذي باعت رواياته الملايين من النسخ حول العالم. غير أن الكتاب السويديين ينشطون أيضاً في تأليف أنواع أدبية أخرى، نذكر منهم مؤلفي القصص النثرية الخيالية البارزين مثل ب. و. إنكفست وكيرستن إيكمان، وكتاب أدب الأطفال مثل باربو ليندغرين وسفين نوردكفيست والكاتبة التي لا مثيل لها أستريد ليندغرين، وذلك بالإضافة إلى الشعراء المشهورين من أمثال توماس ترانسترومر الحائز على جائزة نوبل لعام 2011.

مؤلفة سويدية أخرى كانت الرائدة ما بين النساء في الحصول على جائزة نوبل هي سلمى لاغيرلوف، حيث كانت أول امرأة تفوز بجائزة نوبل في الأدب عام 1909. وتطول قائمة عباقرة الأدب السويديين الذين أتوا من بعدها. وكل عام، تكرم جائزة آستريد ليندغرين كبار المبدعين حول العالم في مجال أدب الأطفال والشباب، إحياءً لذكرى هذه الأديبة السويدية المتميزة.

الصورة: Sophia Olsson/Nordisk film

المساواة بين الجنسين في عالم السينما

في مهرجان كان السينمائي في عام 2016 ، قدم معهد الفيلم السويدي خطة عمله بعنوان «50/50 بحلول عام 2020: المساواة بين الجنسين في إنتاج الأفلام، أمام الكاميرا وخلفها». وتهدف المبادرة إلى رفع مستوى الوعي حول المساواة بين الجنسين في صناعة الأفلام، مع تسليط الضوء على المبادرات السويدية على هذا الصعيد. ومقارنة بغيرها من البلدان، قطعت السويد شوطاً بعيداً في المساواة بين الجنسين في صناعة السينما، لكن لا زالت هناك بالتأكيد حاجة لإحراز المزيد من التقدم، إذ من ضمن 26 فيلماً سويدياً أُنتِجَت في عام 2020، ستة منها فقط أخرجتها نساء.

في فيلم **«تشارتر» (Charter)** من إخراج أماندا كيرنيل (2020) نتابع أحداث معركة قضائية للحصول على وصاية أطفال، وتتعقد الأمور حين تسافر آليس مع أطفالها في إجازة دون الحصول على موافقة الأب.

حصل فيلم (The Square) أي «المربع» (2017) من إخراج روبن أوستلند على جائزتين في حفل جوائز غولدباغّه في السويد والعديد من الجوائز الدولية من ضمنها جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي.

الصورة: TriArt

صناعة الأفلام

لا يزال صناع الأفلام السويديون اليوم مثل روبن أوستلوند وآنا أوديل وتوماس ألفريدسون مهتمين بوصف الحالة الإنسانية تماماً كما كان يفعل رائد السينما السويدية إنغمار بيرغمان ومعاصروه. هذا الاهتمام هو ذاته اليوم، وإن تغيرت وجهات النظر، فضلاً عن أن عالم صناعة الأفلام اليوم يخوض باستمرار غمار أنواع سينمائية جديدة. وتلاقي الأفلام الوثائقية السويدية استحساناً واسعاً، كما يميز العديد من أبرز صانعي الأفلام الوثائقية في السويد تبني منظور عالمي في أعمالهم. على سبيل المثال، في فيلمه بعنوان **«Searching for Sugar Man»** عام 2012 والذي حاز على جائزة الأوسكار، يسلط مالك بن جلول الضوء على موسيقار أمريكي منسي، أما إلين فيسكه فتستكتشف الثقافة الذكورية في اسكتلندا من خلال فيلمها لعام 2019 بعنوان **«Scheme Birds»** الحائز على جائزة ترايبيكا السينمائية. ولكن ما يجذبنا حقاً إلى القاعات السينمائية هو في الواقع أفلامنا السويدية الكوميدية المشبعة بكمٍّ هائل من حس الفكاهة السويدي. ■

الصورة: iStockPhoto

شهادة دكتوراة في علوم السيرك؟

انطلق في عام 2005 في السويد برنامج جامعي للتخصص في مجال السيرك، يقدم شهادة البكالوريوس والماجستير، إذاً نعم، **من الممكن حقاً** الحصول على الدكتوراة في مجال السيرك.

المزيد من اللقطات من الإبداعات السويدية

الصورة: Front Design

فازة «ذهب مع الريح» من تصميم **فرونت ديزاين**

الصورة: Paul Hansen/DN/TT

ألكسندر إيكمان مصمم رقص

الصورة: Magnus Ragnvid

كاميلا ليكبرغ كاتبة

الصورة: Robert Glowacki

إيسا إيسا، من أعمال الفنانة **كلارا ليدين**

الصورة: Marie Ullnert

العلامة التجارية **«نودي جينز»**

الصورة: Tim P. Whitby/Getty Images

أليسيا فيكاندر ممثلة

«حين باتت تمارا وتاهت» من تأليف **بيا ليندنباوم**

الصورة: Mike Pont/WireImage

أفيتشي دي جي ومنتج موسيقي (1989 - 2018)

الصورة: Steve Granitz/WireImage

لودفيغ يورانسون مؤلف موسيقي

الصورة: Melker Dahlstrand

أفاتار من لعبة ماينكرافت من تطوير **موجانغ**

الصورة: Michael Campanella/Getty Images

فستان من تصميم **سيلام فيساهايه**

الصورة: Jonas Ekströmer/TT

نيلس لاندغرين موسيقار جاز

Photo: Johan Fowelin

«قلب بولناس» من تصميم **مارجه أركيتيكتير**

Klara Lidén, courtesy Sadie Coles HQ, London ©*

الصورة: Svenskt Tenn

شجرة الخضروات من تصميم **جوزيف فرانك**

الصورة: Gus Kaage/Film i Väst

روبين أوستلوند مخرج

«رجل يدعى أوف»
من تأليف **فريدريك باكمان**.

الصورة: John Artur

كاتزي أوبيا مغنية ومؤلفة
موسيقى الكيه بوب

الصورة: Karin Törnblom

ريكارد سوديربيرغ
مغني أوبرا

الصورة: Eric Henriksson

زارا لارسون مغنية بوب

الصورة: Wikimedia Common

فريق **أوبيث**
لموسيقى الميتال

تصميم: Ingrid Vang Nyman

«جنان ذات الجورب
الطويلة» من تأليف **أستريد**
ليندجرين (1907 - 2002)

الصورة: Lucy Nicholson / Reuters Pictures / Scanpix

ريد ون(RedOne) مغني
ومؤلف ومنتج موسيقي

الصورة: Vera Anderson/Wirelmage

جويل كينمان ممثل

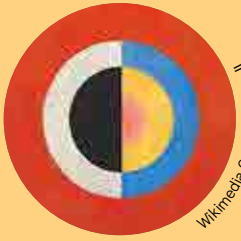
الصورة: Wikimedia Common

جزء من لوحة البجعة، رقم
17، من سلسلة "IX/SUW
للفنانة **هيلما آف كلنت**

الصورة: Eva Tedesjö/DN/TT

يوناس حسن خميري
مؤلف وكاتب مسرحي

الصورة: Sebastian Vidovic/Wikimedia Common

نيميس من تصميم
لارس فيلكس

* © Astrid Lindgren AB

الصورة: Elis Eriksson/Länsmuseet Gävleborg

التاريخ

الطريق نحو دولة عصرية

تخيلوا بلداً اشتد عليه الفقر بعد قرون من حكم الملوك الأقوياء، يتعرض فيه الشعب إلى الاضطهاد بسبب المعتقدات الدينية أو الأفكار السياسية. تخيلوا بعد ذلك بلداً اعتمد حرية الصحافة، وفَرَض التعليم الإلزامي، وانطلقت عملية تحوله إلى بلد صناعي، فبدأ الأمل يحلّ في النفوس. هذا كان حالنا، نحن السويديون، في منتصف القرن التاسع عشر.

فلنرفع قبعاتنا تحية لحرية الصحافة! ينص قانون حرية الصحافة على التالي: «يُقصَد بحرية الصحافة حق كل مواطنة سويدية ومواطن سويدي... بالتعبير عن أفكارهم وآرائهم على الورق، وإصدار الوثائق الرسمية، ونقل المعلومات والاستخبارات حول أي موضوع أياً كان».

في نهاية القرن التاسع عشر، كانت السويد لا تزال واحدة من أفقر الدول الصناعية في أوروبا. ولكن في أقل من مائة عام، كان من شأن تحوّل البلاد السريع نحو الصناعة والابتكار أن تطوَّر المجتمع السويدي واعتمد مسار التكنولوجيا المتطورة. وكان السلام قد بدأ يسود منذ بداية القرن التاسع عشر، بعد انتهاء حروب نابليون وعشية استسلام فنلندا لروسيا، وبات بإمكاننا نقل ما يتوفر من مواد خام مفيدة مثل خام الحديد والخشب عبر البلاد بفضل بنية أساسية تعمل بشكل جيد. كما ارتفع المستوى التعليمي العام في السويد بفضل توفر التعليم مجاناً من عام 1842 فصاعداً، وهو ما أتاحه نظام الرعاية الاجتماعية الذي تموّله الضرائب. أما مؤخراً، بات الوصول إلى شبكة الإنترنت متاحاً أيضاً بشكل واسع.

ولكن... لقد تعدينا مراحل تاريخية عديدة، فلنرجع بالزمن إذاً!

ما بعد الجليد

منذ حوالي مائة ألف عام، كان الجليد يغطي السويد. بدأ أوائل المهاجرين بالوصول هنا مع انحسار الجليد. لنلقي نظرة الآن على الأوضاع قبل حوالي عشرة آلاف عام، حينها كنا نستخدم أسلحة حجرية للصيد، وكسوتنا لم تكن تتعدى ملابس بسيطة مصنوعة من جلود الحيوانات، ذلك العصر كان العصر الحجري. جاء بعدها العصر البرونزي (1700 - 500 قبل الميلاد)، حيث كان المناخ في بداية ذلك العصر أدفأ قليلاً مما هو عليه في وقتنا الحاضر. وشهدت نهاية العصر الحديدي (قبل الميلاد 500 - 1050 بعد الميلاد) انطلاق أولى الأشكال المكتوبة للغتنا من خلال النصوص الرونية.

الفايكنغ

إذا سافرتم عبر السويد، من المحتمل جداً أن تلاقيكم بعض الشواهد القائمة الرونية التي تركها أسلافنا من الفايكنغ التي تنتشر في جميع أنحاء البلاد، وقد سُطِرَ على هذه الأحجار رسائل قصيرة لا يتعدى طولها طول تغريدة تويتر، وهي تروي أحياناً حكايات عن المعارك والشجاعة، لكنها في الغالب تشهد على أسلوب حياة ريفي يسوده سلام نسبي.

الصورة: PictureLux

أدى الممثل السويدي غوستاف خيرغورد دور «فلوكي» في المسلسل التلفزيوني من إنتاج مشترك كندي وإيرلندي بعنوان **«الفايكنغ»**

يعتقد بعض المؤرخين أن الفايكنغ نفسهم كانوا يستخدمون كلمة «فايكنغ» ليس كإسم بل كفعل يشير إلى «السفر في بعثات استكشافية بهدف الغزو أو التجارة»، وما من شك أن السويد اكتسبت شهرة من خلال بعثات الفايكنغ حول أوروبا منذ حوالي 1000 عام. ولكن الصورة السائدة لعصر الفايكنغ (800 - 1050 بعد الميلاد) والقائمة على العنف تخفي وراءها واقع بلد بدأت تنتعش فيه التجارة الدولية، بلدٌ اعتاش معظم سكانه من الزراعة، وحيث بدأت أولى مدنه بالظهور. في ذلك العصر كذلك وصلت الديانة المسيحية إلى اراضي الشمال، حيث التقت بالمعتقدات الوثنية، وحوالي عام 1008، أصبح أولوف خوتكونُنغ أول ملك مسيحي للسويد.

سلطة وحرية

شهدت القرون التي تلت ذلك تعاقب قائمة طويلة من الملوك، بعضهم متعطش للسلطة أكثر من غيره. ازدهرت السويد كدولة لدى امتداد حكمها لأول مرة ليشمل فنلندا في القرن الرابع عشر، بعد ذلك تواترت حقبات فرضت خلالها السويد سلطتها على البلدان والمناطق الأخرى حول بحر البلطيق تارة وفقدت سيطرتها تارة أخرى. امتدت رقعة السويد على الخارطة لتصل إلى أقصى حجم لها في منتصف القرن السابع عشر، وباتت إحدى القوى العظمى في أوروبا.

في عام 1766 وضعت السويد أول قانون لحرية الصحافة في العالم، حيث مثّل ذلك خطوة رئيسية على مسار تنمية الديمقراطية. الخطوة الأخرى الأساسية التي خطتها السويد نحو إرساء الديمقراطية تمثلت في تحول البلاد إلى الملكية الدستورية في عام 1809، وهو ما ترتب عليه تقاسم السلطة بين الملك والحكومة (وكان يطلق عليها اسم المجلس) والبرلمان. وفي عام 1921، خطت السويد مرة أخرى خطوة مهمة نحو اعتماد الديمقراطية الحقة وذلك عندما سُمح أخيراً وللمرة الأولى لكل من الرجال والنساء بالتصويت. ■

الهجرة الكبرى

غادر حوالي 1.5 مليون شخص السويد في الفترة ما بين عام 1850 و ثلاثينات القرن الماضي، وهو ما يعادل حوالي 20% من مجموع الرجال و15% من مجموع النساء حينها. هرب الناس من براثن الفقر ومن الاضطهاد الديني، سعياً في العثور على حياة أفضل لأنفسهم ولأسرهم. وصلت الهجرة ذروتها في عام 1887، إذ غادر البلاد في ذلك العام أكثر من 50000 شخص، وتوجه معظمهم إلى أمريكا الشمالية

* تم كسر هذا الرقم القياسي في عام 2011 فقط، عندما هاجر أكثر من 51000 شخص من البلاد - ولكن هذه المرة في الغالب إلى دول أوروبية أخرى وبعضها إلى الولايات المتحدة والصين. وهذه المرة كانت تمثل 0.5٪ فقط من السكان.

أسماء بارزة تولت مقاليد السلطة والحكم

الصور: (portraits Wikimedia Common)

المارشال بيرغر يارل
1248 - 1266: أول من وضع تشريعات وطنية تتعلق بحماية المرأة، والمنزل، والكنائس، والمحكمة.

الملك غوستاف فاسا
1523 - 1560، ونائب للملك ما بين 1521 و1523: تم انتخابه ملكاً بعد أن قاد انتفاضة ضد قوات الاحتلال. قامت في عهده حركة الإصلاح البروتستانتي.

آكسل أوكسنستيرنا
اللورد المستشار الأعلى
1612 - 1654: وضع أسس الإدارة الحديثة في السويد، في عهد الملك غوستاف الثاني آدولف والملكة كرستينا.

الملك غوستاف الثاني آدولف
1611 - 1632: انخرطت السويد في عهده في حرب الثلاثين عاماً، مما جعل منها قوة عسكرية رائدة. قضى حتفه في ساحة المعركة.

الملكة كرستينا
1632 - 1654: أولى ملكات السويد في تاريخ الملكية الحديث في السويد. تنازلت عن العرش في عام 1654، حيث تحولت إلى الكاثوليكية واستقرت في روما.

الملك كارل الثاني عشر
1697 - 1718: «الملك المحارب»، بدأ حرب الشمال العظمى، والتي انتهت بهزيمة السويد في معركة بولتافا في عام 1709.

الملك غوستاف الثالث
1771 - 1792: لُقِّب بملك المسرح، حيث أسس أول دار أوبرا في ستوكهولم، والأكاديمية السويدية، والأكاديمية الملكية للموسيقى. اغتيل خلال حفل تنكري.

الصورة: Ola Ericson/imagebank.sweden.se

أشهر حادثة فشل سويدية

تشهد سفينة **فاسا** على طموحات الملك غوستاف الثاني آدولف الملقب بأسد الشمال، حيث أراد بناء أقوى سفينة حربية في بحر البلطيق، لا بل في العالم. انطلقت سفينة فاسا في رحلتها الأولى في عام 1628، غير أنها بالكاد ابحرت مسافة 1.3 كلم إلا وكانت قد غرقت بسبب ارتفاعها الذي زاد عن الحد وزيادة ثقل الجزء الأعلى منها. بعد مرور 333 سنة، تم انتشالها من قاع البحر، وهي اليوم أفضل سفينة محفوظة من القرن السابع عشر في أكثر المتاحف زيارة في السويد.

الصورة: Anna Öhlund/imagebank.sweden.se

قومية سامي

سكان السويد الأصليون

قومية سامي هم السكان الأصليون الذين يسكنون «سابمي»، وهي أراض تمتد رقعتها في الأجزاء الشمالية من السويد والنرويج وفنلندا وشبه جزيرة كولا الروسية. وتعد قومية سامي كذلك واحدة من الأقليات الوطنية الخمس المعترف بها رسمياً في السويد. غير أن العلاقة ما بين قومية سامي والسويد ذات تاريخ طويل ولطالما شابها التعقيد.

غالباً ما يقترن اسم قومية سامي بحيوان الرنّة. ولكن في الواقع، لا تتعدى نسبة المنتمين إلى قومية سامي السويدية الذين يعتاشون من تربية حيوان الرنّة والصناعات المرتبطة بذلك سوى حوالي عشرة في المائة، وغالباً ما يكملون دخلهم من خلال السياحة وصيد السمك والأشغال اليدوية، وغيرها من المهن. ويجد بعض سكان قومية سامي أنفسهم مضطرين إلى البحث عن مصادر دخل أخرى بسبب الصعوبات التي تواجهها تجارة حيوان الرنّة، ومن ضمن ذلك الخلافات مع الحكومة حول حقوق رعاة الرنّة في أراضي الرعي مقابل حقوق أصحاب الأراضي في قطع الأشجار. وتتعلق الخلافات الحالية ببناء منشآت لطاقة الرياح مقابل تخصيص الأراضي لرعي حيوان الرنّة.

الصورة: iStockPhoto

تنتشر قومية سامي عبر حدود عدة بلدان، لكنها ترفع ذات العلم في كل مكان، وتحتفل باليوم الوطني لقومية سامي بتاريخ ٦ فبراير/شباط من كل عام

ما الذي تبقى من حياة الترحال؟

يُقال أن بلدة سورسيله، أو **«سوورسان تشيلدي»** بلغة قومية سامي، تمتلك أكبر عدد من حيوانات الرنّة مقابل عدد سكانها. كما يوجد في هذه البلدة ما يمكن تسميته بقريتين متنقلتين من قرى قومية سامي والتي تسمى **«سامي بيوار»**، حيث ترتحل كل قرية بحالها مع قطعانها من حيوانات الرنّة محتفظة بذات أسلوب حياة الرُحَّل التقليدي، منتقلة من الجبال المتاخمة للنرويج إلى أن تصل سواحل بحر البلطيق قبل أن تعود أدراجها. ولكن أسلوب حياة الرُحَّل ليس هو أسلوب الحياة المعتاد، بل من الشائع أكثر الاستقرار في منزل دائم إلى جانب السكن في كوخ في الجبال خلال موسم الرعي.

هذه التجمعات التي يطلق عليها تسمية «قرى» قومية سامي ليست قرىً بالمعنى التقليدي للكلمة، بل هي اتحادات اقتصادية وإدارية معقدة تقع في منطقة جغرافية معينة يحق لأعضاء هذه الوحدة تربية حيوانات الرنّة ضمن حدودها، وفي بعض الأحيان الصيد البري وصيد السمك.

٦ كلمات من لغة قومية سامي

(بلهجة قومية سامي في الشمال)
رووتّا Ruoŧŧa = السويد
بوازو Boazu = حيوان الرنّة
مووهتا Muohta = الثلج
سيهكّل Sihkkel = دراجة هوائية
أوفداسكوفلا Ovdaskuvla = روضة الأطفال
ديهتور Dihtor = حاسوب

الصورة: Sophia Olsson/Nordisk film

دم قومية سامي

تقع أحداث الفيلم في الثلاثينات من القرن الماضي. في هذا المشهد، تتعرض إيلّه ماريا، وهي فتاة من قومية سامي عمرها ١٤ عاماً، إلى فحوصات جسدية عرقية وبيولوجية في مدرستها الداخلية. تحلم إيله ماريا بحياة مختلفة تضطرها إلى أن تقطع جميع الصلات مع عائلتها وثقافتها.

الصورة: Jonathan Nackstrand/TT

تتألف السنة وفق تقويم قومية سامي من ثماني فصول مختلفة تتبع حركة ترحال حيوان الرنّة. يحل فصل الخريف في شهري سبتمبر/أيلول وأكتوبر/تشرين الأول، ويطلق عليه اسم **«تشاكتشا»**، حينها يتم وضع العلامات الفارقة على عجول الرنّة التي لم يتسنى وسمها خلال فصل الصيف.

نزاع على حقوق الملكية

حكمت المحكمة العليا عام 2011 لصالح قرى سامي ثلاث، هي «ران» و«فابستين» و«أُومبيون»، حيث قضت بمنحهم حقوقاً في الأراضي التابعة لمنطقة معينة وفقاً للقانون العام، بمعنى أن قطعان الرنّة التابعة لقومية سامي بات يحق لها الرعي في الأراضي المملوكة ملكية خاصة والمشار إليها في هذه القضية.

وفي بعض المناطق، يحق لقرى قومية سامي القيام بالصيد البري وصيد الأسماك، وهذه الحقوق موضع نزاع قانوني قائم منذ أمد طويل. وفي إطار هذه المعركة القانونية، أصدرت المحكمة العليا في عام 2020 حكماً تاريخياً آخر منحت بموجبه قرية «غيرياس» الحق في إدارة شؤون صيد السمك وصيد الطرائد الصغيرة في أراضيها عوضاً عن قيام الدولة بذلك.

لكن إصدار المحاكم لقرارات تصب دوماً في صالح قومية سامي لا زال أمراً بعيد المنال. أحد الأمثلة على ذلك يتمثل في الصدمة التي تلقتها منطقة سابمي بحالها في عام 1996، عندما أصدرت المحكمة قراراً يقضي بتخلي قرى قومية سامي في هيريَدالن وإيدره عن حقوق الرعي لحيوانات الرنّة الخاصة بها، ولم يُجدِ الاستئناف نفعاً. يضاف إلى ذلك المحاولات غير المجدية لقومية سامي على مدى عقود عديدة للتغيير من قوانين السويد الخاصة بصناعة التعدين والمناجم، نظراً لأثر هذا القطاع السلبي على سبل عيش قومية سامي، واعتباره تعدٍ على أراضيها.

اضطهاد ومن ثم مصالحة

إن التمييز الذي لطالما تعرضت له قومية سامي في السويد من قبل الدولة السويدية لا يرتبط فقط بفقدان حقوق ملكية الأرض والرعي، بل يعود تاريخ هذا التمييز إلى بداية التقاء الشعبين على ذات الأرض. في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، تعرضت قومية سامي، رجالاً ونساءً وأطفالاً، إلى فحوصات جسدية مهينة. كما انتُزع أطفال قومية سامي من حضن أهاليهم وتم أرسالهم إلى «مدارس الرُحَّل» التي كانت كناية عن مدارس داخلية تقع في مناطق بعيدة وتفتقر إلى مقومات الحياة الحديثة. وتعرضت ديانة قومية سامي وثقافتهم ولغتهم إلى قمع مستمر وبلا هوادة.

في عام 2009، وبموجب قانون سويدي جديد يتعلق باللغات، حصل أطفال قومية سامي على الحق بتعلم لغات قومية سامي في المدرسة. كما عزز قانون عام 2010 للأقليات القومية ولغات الأقليات بشكل إضافي من مرتبة لغة وثقافة قومية سامي، فضلاً عن حصول قومية سامي على الحق بالحصول على المعلومات والحق بالتأثير.

منذ عام 1993، بات لقومية سامي برلمان خاص بها يطلق عليه اسم **«سامي تينجيت»** يمكن من خلاله التأثير بشكل أفضل على النقاش العام. غير أن صلاحيات هذا البرلمان لا تتعدى التعامل مع شؤون الصيد البري وصيد السمك، ورعي حيوانات الرنّة، والحصول على التعويض بدلاً عن الأضرار التي تتسبب بها الحيوانات المفترسة، وشؤون لغة وثقافة قومية سامي. وبدعم من الحكومة، أطلق **«سامي تينجيت»** عملية لتقصي الحقيقة وإجراء المصالحة، بهدف تسليط الضوء على ما تعرضت له قومية سامي من انتهاكات وإساءات على مر التاريخ. ■

مدارس قومية سامي

يوجد في السويد بعض المدارس الخاصة بقومية سامي مخصصة للأطفال إلى حد عمر الثانية عشرة. وعلى غرار غيرها من المدارس في السويد، مدارس قومية سامي إلزامية ويشملها قانون التعليم، ولكن مع تركيز العملية التعليمية بشكل أكبر على تراث قومية سامي. وفي مدرسة سامي الثانوية في يوكّموك، يتسنى للطلبة الحصول على التدريب في مجال تربية حيوان الرنّة، والمطبخ التقليدي، وصناعة الحرف اليدوية، ولغات قومية سامي، إلى جانب المنهاج الدراسي العام.

أجرى المعهد الحكومي لعلوم البيولوجيا العرقية هذه الفحوصات، وقد أغلق المعهد في عام 1958.

ثقافة قومية سامي

تزخر ثقافة قومية سامي بالحِرَف اليدوية الغنية بالزخرفة والمصنوعة من مواد طبيعية مثل قرون حيوان الرنّة، ويطلق على هذه الحِرَف اسم **«دوودجي»**. موسيقى قومية سامي كذلك صمدت إلى يومنا هذا، متمثلة بأسلوب الغناء ذت الصلة الوثيقة بديانة قومية سامي، والذي يطلق عليه اسم **«يويك»**. وتشتهر اليوم أسماء مثل ماكسيدا ميراك وصوفيا ياتّوك ويون هندريك فيالغرين الذين نجحوا في تسليط الضوء على هذه الموسيقى، حيث غالباً ما يدمجون غناء اليويك مع أنواع موسيقية أخرى مثل الروك والبوب والهيب هوب. يتميز التراث الثقافي لقومية سامي كذلك بسرد القصص، ويكتسب هذا النوع الثقافي اليوم أفقاً جديداً من خلال خشبة المسرح، ومن هذه المسارح مسرح غيرون لقومية سامي في مدينة كيرونا.

الصورة: Jessica Lindgren/imagebank.sweden.se

الصورة: Beata Cervin

تقول ماكسيدا ميراك، الفنانة الموسيقية السويدية التي تنتمي إلى قومية سامي: «فتقدت أثناء نشأتي وجود أشخاص يمثّلون قدوة لي، أشخاص سبق لهم أن اختبروا نضال قومية سامي من أجل الحصول على الحقوق المرتبطة بالسكان الأصليين، ولذلك شعرت بضرورة أن أصبح أنا نفسي مثالاً يحتذى به».

الجغرافيا

أرض تزخر بطبيعة غنية

تزخر السويد ببرية لم تعبث بها يد الإنسان، غاباتها لا متناهية، وليالي صيفها طويلة يحلو بها السهر. تجمع السويديين علاقة خاصة مع الطبيعة تقوم على مبدأ الحق العام في التجول في الطبيعة، ويحدد **«الحق العام في التجول» (Allemansrätten)** القواعد الأساسية لهذه العلاقة، فيمكننا التجول بحرية، وقطف التوت والفطر، ولكن بشرط ألا نؤذي أو نزعج ما نلاقيه من نباتات وحيوانات. نحن هنا في مملكة الطبيعة وتحت إمرتها.

الصورة: Fredrik Schlyter/imagebank.sweden.se

كل هذه الطبيعة الغنية التي نجدها في متناول يدنا تفرض علينا مسؤولية، فمن واجبنا أن نحافظ على ثروتنا الطبيعية لمصلحة وفائدة الأجيال المقبلة، فضلاً عن إعطاء المجال للمهتمين لزيارتها والتعرف عليها. وعليه، تغطي المتنزهات الوطنية والمحميات الطبيعة ما نسبته عُشر مساحة اليابسة في السويد، وتشمل مواقع مثل شعاب كوسترهافت المرجانية في الغرب وجبال سارِك في الشمال. تشهد هذه المتنزهات على الطبيعة التي كانت يوماً من الأيام تغطي السويد برمتها، ولهذا تعدّ هذه الفسحات الصغيرة المتبقية من تلك العهود السابقة أغلى ما نملك من طبيعة. ويضمن تصنيف منطقة ما على أنها متنزه وطني أقصى درجة من درجات الحماية.

بردٌ ودفءٌ وكل ما بينهما

من الصعب وصف طبيعة الطقس في السويد بشكل مختصر. إذ يمكن لفصل الصيف هنا أن يكون حاراً بقدر ما يمكن لفصل الشتاء أن يكون بارداً، ويعود ذلك إلى تأثر البلاد بتيار الخليج، وهو تيار بحري في المحيط الأطلسي ينتقل من خليج المكسيك حاملاً معه الدفء، مجنّباً إيانا خطر التجمد. وتحدّ غرب البلاد سلسلة الجبال الاسكندنافية التي يُطلق عليها اسم **«فييلّن» باللغة السويدية**، والتي تحمينا من رياح الأطلسي الباردة والرطبة.

11 600 كم

هو طول ساحل السويد، من هاباراندا في الشمال على حدود فنلندا وصولاً إلى سترومستاد في الغرب، على حدود النرويج.

ويتنوع الطقس بشكل كبير من شمال السويد إلى جنوبها، وهو يؤثر على كيفية معايشة الفصول. ففي بداية الصيف، يمكن لمن في هم في الشمال الاستمرار في ممارسة رياضة التزلج، بينما يستلقي هواة البحر على شواطئ الجنوب. هذا التباين ينطبق كذلك على التغيرات التي تطرأ على ضوء النهار، ففي المناطق التي تقع شمال الدائرة القطبية، تمتنع الشمس عن الغياب لعدة أسابيع خلال الفترة المحيطة باحتفال منتصف الصيف، أما ساعات الليل القليلة التي يتسم بها الصيف في الجنوب فهي أشبه بالشفق. ويحدث العكس تماماً في منتصف الشتاء، حيث لا ترتفع الشمس عن خط الأفق لحوالي شهر بأكمله في أقصى الشمال، ولا يتعدى ضوء النهار بعض خطوط أشعة الشمس الخجولة التي تجرؤ على الصعود عن خط الأفق. أما الليل فينيره ضوء القمر الذي يعكسه الثلج الناصع، وفي بعض الأحيان تشهد سماء الشمال أضواء الشفق القطبي.

الصورة: David Sandström/imagebank.sweden.se

ستيكِن يوكّ، 25 أبريل/نيسان 2020

كلا، ليس هذا حال جميع أرجاء السويد في نهاية شهر أبريل/نيسان. في هذا الوقت من السنة، تتفتح عادة الأزهار في جنوب البلاد. لكن هذا الطريق الذي يطل على منطقة ستيكِن يوكّ في جبال الشمال يطلق عليه اسم «طريق البراري»، وهو أكثر طريق ممهد ارتفاعاً عن سطح البحر في السويد. ليس من المستغرب أن هذا الطريق لا يمكن استعماله إلا ما بين بداية يونيو/حزيران إلى منتصف أكتوبر/تشرين الأول.

الصور: Henrik Trygg/imagebank.sweden.se

في السابق، أتاحت السكك الحديدية انضمام السويد إلى العالم الصناعي. اليوم، تتيح القطارات السفر على طول البلاد بوسيلة تنقّل مراعية للبيئة.

الصورة: Tina Axelsson/imagebank.sweden.se

الصورة: Clive Tompsett/imagebank.sweden.se

رحلة البحث عن أضواء الشفق القطبي

في أقاصي الشمال، تحدث ظاهرة طبيعية من وحي الأساطير. تشهد السماء لوحة ضوئية راقصة نتيجة اندفاع الجزيئات المشحونة كهربائياً داخل المجال المغناطيسي للكرة الأرضية بسرعة فائقة بواسطة الرياح الشمسية. فلننطلق شمالاً للعثور عليها!

تبدأ رحلتنا في مدينة مالمو في الجنوب، وهي مدينة صغيرة نسبياً بالنظر إلى أنها ثالث أكبر مدينة في السويد. نحن في أوائل شهر نوفمبر/تشرين الثاني، بدأ البرد يسري في الجو وأوراق شجر الخريف تفترش الأرض. في محطة القطارات، يقف قطار على وشك الانطلاق في رحلة تمتد على مدار 24 ساعة باتجاه مقاطعة لابلاند في أقصى الشمال. هناك تمتد أكبر براري السويد وتزين السماء أحياناً أضواء الشفق القطبي.

خلال الساعات الأولى من الرحلة، يخترق القطار جنوب السويد، قلب البلاد الزراعي، حيث الحقول الشاسعة، وأراض زراعية حُصِدت غلاتها، وغابات ساحرة. يمكن كذلك خلال الرحلة إلقاء نظرة على بحيرة مالارين، وهي ثالث أكبر بحيرة في السويد، وذلك قبل أن يغير القطار مساره متجهاً نحو بيرييسلاغن، وهي منطقة تشتهر بصناعة التعدين. نجد أنفسنا بعد وهلة منطلقين بموازاة ساحل بحر البلطيق، حيث تعبر سكة القطار منطقة «هوغا كوستين»، أي الساحل العالي، المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي. هنا نمر عبر غابات كثيفة، إلى أن نصل إلى مقاطعة لابلاند الشاسعة، قليلة السكان، في وسط منطقة سابمي،

الصورة: Anna Hållams

يضمن قانون **الحق العام في التجول في الطبيعة** التمتع بخيرات الطبيعة، مثل التقاط التوت البري الأزرق لدى التنزه في الغابات والبرية.

الصورة: Asaf Kliger/imagebank.sweden.se

وهي موطن قومية سامي، سكان السويد الأصليين. وصلنا الآن إلى مدينة كيرونا، وخلف الأفق تلوح برية شاسعة، تحدها من جهة الغرب الجبال. القطار مستمر في رحلته. ها نحن في أبيسكو! مرحباً بكم في الجبال!

هنا، تطل عليكم قمم الجبال الشاهقة، وسادس أكبر بحيرة في السويد، «تورنه تريسك»، وتطل عليكم أيضاً هنا حيوانات الرنّة الجريئة. يمكنكم اختيار أي بقعة لنصب خيمتكم بالفضل إلى **الحق العام في التجول في الطبيعة**. درجات الحرارة في هذا الوقت من السنة تراوح الصفر المئوي، ولكن أدوات التخييم المخصصة لجميع فصول السنة ترقى إلى التحدي وتوفر الحماية اللازمة من هطول الثلج الذي بدأ يغطي الأرض. هنا في قلب الطبيعة وبعيداً عن التجمعات البشرية، يبدو الثلج بمثابة لوحة مكونة من آثار أقدام الحيوانات، ترسمها على الأغلب الطيور غير المهاجرة ومختلف أصناف الغزلان. ولكن في هذه المنطقة من السويد، يمكن أن تلاقيكم أيضاً حيوانات مفترسة مثل الدببة والذئاب وحيوانات الشره والوشق.

بعد غياب الشمس في المساء الباكر، يتراءئ لكم ضوء من نوع آخر. في غضون ثوان معدودة، تبدأ شرائط من الضوء بالظهور والتراقص في السماء، كأنها ستائر ملونة تحركها الريح، يغلب اللون الأخضر على هذه اللوحة الضوئية الراقصة، وإن حالفكم الحظ، تطل أيضاً من بين شرائط الضوء خيالات حمراء وبنفسجية اللون. هذه الظاهرة الطبيعية تحدث طوال الوقت، ولكن لم يرها إلا حفنة قليلة من الناس، ومهما التقطنا من الصور، من المستحيل تبيّن مدى روعتها. ■

أضواء الشفق القطبي، والتي تسمى أيضاً «أورورا بوريالیس»، ظاهرة تحدث على مدار السنة، ولكن لا يمكن رؤيتها إلا خلال شهور فصل الشتاء المظلمة.

الصورة: Jonatan Ståhnös

البحيرات

لدينا في السويد ما يقارب 100 ألف بحيرة يتعدى حجمها الهكتار الواحد، أي ما يعادل 10 آلاف متر مربع. أكبر ثلاث بحيرات هي «فينيرن» (Vänern)، و«فيتيرن» (Vättern)،و«مالارين» (Mälaren).

*درجة الصفر المئوي تعادل 32 درجة فهرنهايت

الخمسة الكبار

إلى جانب حيوان الرنّة الذي يعدّ أشهر حيوان من حيوانات السويد، ثمة حيوانات مفترسة عظيمة الشأن يجدر أيضاً ذكرها ويمكن تسميتها «الخمس الكبار»، وهم: الدب البني، والنسر الذهبي، والرشق، والذئب، والشره.

الصورة: Håkan Vargas/imagebank.sweden.se

جُزُر السويد

أكبر جزيرة في السويد هي جزيرة غوتلاند في بحر البلطيق. تشتهر غوتلاند بكتلها الصخرية الكلسية المميزة التي يطلق عليها اسم **«راوكار»**. جزيرة أولاند الواقعة على قرابة أكثر من ساحل السويد هي بمثابة الشقيقة الصغرى لجزيرة غوتلاند، وبالإضافة إلى تنوعها الحيوي، تتميز أولاند بحجارتها الكلسية وعلى الأخص منطقة آلفار الكبرى التي تقع على امتداد رقعة يبلغ طولها حوالي 40 كم من المساحات الجرداء. في الواقع، تتناثر جزر لا تحصى على ساحل السويد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، مع وجود الأرخبيلات المميزة، أي مجموعات الجزر، بشكل خاص قبالة السواحل المتاخمة لستوكهولم وقبالة الساحل الغربي.

الصورة: Jerker Andersson/imagebank.sweden.se

الرياضة

الرياضة على الطريقة السويدية

لا يقتصر عالم الرياضة في السويد على لاعب كرة القدم زلاتان إبراهيموفتش وبطلة السباحة سارة خوستروم. فنحن السويديون بشكل عام نهوى ممارسة مختلف أنواع الرياضة والتمارين. تحتل الرياضة مكانة هامة في المجتمع، ويمكن تشبيهها بنوع من الحركة الاجتماعية. وتبين الدراسات أننا في السويد من بين أكثر الشعوب تمتعاً بصحة جيدة ومن ضمن أطولها عمراً.

الصورة: Fredrik Schlyter/imagebank.sweden.se

ترتبط

الحركة الرياضية بشكل عام في السويد بمبدأ عدم الربح والديمقراطية. لا شك أن النوادي الرياضية تقوم بشكل متزايد على أساس ربحي، ولكننا لا زلنا نسعى إلى الإبقاء على الرياضة في متناول يد الجميع إلى أقصى حد ممكن على صعيد توفر فرص ممارسة الرياضة وبكلفة ميسورة. ومن هذا المنطلق، ينتمي حوالي مليون شخص في السويد إلى عضوية نوادي رياضية أو جمعيات تعنى بأنشطة الهواء الطلق.

الرياضات ذات الشعبية

ليس من المستغرب أبداً أننا في السويد نهوى ممارسة الرياضة في الهواء الطلق، فأينما كنا، نجد الطبيعة على عتبة أبوابنا. وتشهد مدن السويد ومحيطها تنامي الصالات الرياضية الخارجية، كما أن قائمة الرياضات العشر المفضلة لدى السويديين تبين أيضاً ميلاً للتواجد في الهواء الطلق، وهذه الرياضات هي:

الرياضات العشر المفضلة

1. المشي
2. ارتياد الصالات الرياضية
3. الركض
4. ركوب الدراجات الهوائية
5. السباحة
6. ممارسة تمارين الفيتنيس
7. كرة القدم
8. التزلج على المنحدرات الثلجية
9. ممارسة اليوغا/التأمل
10. رياضة المشي في الطبيعة

تتمتع رياضة كرة القدم بشعبية كبيرة، حيث يمارسها سنوياً أكثر من مليون سويدي، وهو ما يعادل حوالي عُشر مجموع السكان! وقد ترجع شعبية هذه الرياضة المتنامية إلى نجومية زلاتان إبراهيموفتش ونجاح فريق كرة القدم السويدي النسوي، الذي يُعد من بين أفضل الفرق على الصعيد العالمي منذ بدايات الألفية الثانية.

الرياضة الوطنية الأخرى التي يجدر ذكرها هي الهوكي. ولدى السويد دوري هوكي للدرجة الأولى، ومع هذا يتوجه الكثير من لاعبي الهوكي اليافعين إلى الخارج، وبالذات إلى أمريكا الشمالية، حيث ينجح العديد منهم في الوصول إلى فريق النجوم التابع لدوري الهوكي الوطني. وتُعد رياضة هوكي الجليد إحدى أكثر الألعاب الرياضية التي يهيمن عليها الذكور، بينما تطغى الإناث على رياضة ركوب الخيل.

الصورة: iStockPhoto

الرياضة للجميع

تسعى المنظمة الرياضية غير الربحية «فريسكيس وسفيتّيس» (Friskis&Svettis) إلى الحفاظ على لياقة الناس وصحتهم. تأسست المنظمة عام 1978، ويبلغ عدد أعضاؤها الآن ما يفوق 500 ألف شخص، وهو ما يعادل 5% من مجموع سكان السويد.

%10

من سكان السويد يمارسون رياضة كرة القدم سنوياً.

الصورة: Sara De Basly /imagebank.sweden.se

الصورة: Magnus Melin/Scandinav

الصورة: Tommy Holl/TT

الصورة: Henrik Trygg/Scandinav

الرياضات الشتوية

تُعدّ السويد جنة لهواة الرياضات الشتوية، إذ ينعم هواة التزلج على الثلج والتزحلق على الجليد بطقسها البارد، ويسارعون إلى التوجه نحو البحيرات المتجمدة وحلقات التزلج العامة والغابات في أقرب فرصة تسنح لهم. هواة التزلج على المنحدرات يتجهون إلى الجبال حيث يستأجرون الأكواخ الريفية، أما المتعطشون للمغامرة فقد يآثرون التزحلق الشراعي على الجليد، أو قد يمارسون التزحلق على الجليد بالقوارب، أو تسلق المرتفعات الجليدية. ويتابع الكثيرون أيضاً الرياضات الشتوية المتنوعة على شاشات التلفاز في بيوتهم، وعلى الأخص عندما يتنافس الرياضيون السويديون على الميداليات الذهبية.

تنتشر منتجعات التزلج في الجزء الشمالي من السويد، ولهذا السبب غالباً ما يتوجه سكان المناطق الجنوبية شمالاً في فصل الشتاء.

12 من نجوم الرياضة في السويد

الصورة: Wikimedia Common

بيورن بورغ
التنس

الصورة: Ethan Miller/Getty Images

بادو جاك
الملاكمة

الصورة: Wikimedia Common

أرماند (موندو) دوبلانتيس
القفز بالزانة

الصورة: Gunnar Lundmark / SvD / TT

آنّيكا سورينستام
الغولف

الصورة: Yuan Meng/VCG/Getty Images

يان-أوفه فالدنر
تنس الطاولة

الصورة: Wikimedia Common

إنغمار ستينمارك
التزلج على المنحدرات

الصورة: Wikimedia Common

خارلوتا كالّه
التزلج الريفي

الصورة: Wikimedia Common

كارولينا كلوفت
سباق السباعي

الصورة: Wikimedia Common

زلاتان (إبرا) إبراهيموفتش
كرة القدم

الصورة: Sven Alexandersson

توفه ألكساندرسون
السباق الموجه وسباق التزلج الموجه

الصورة: Maja Suslin/TT

سارة خوستروم
السباحة

الصورة: Wikimedia Common

كوسوفاره أصلاني
كرة القدم

أوّل

امرأة سويدية تربح ميدالية أولمبية ذهبية في السباحة كانت سارة خوستروم.

86

انتصار في كأس العالم حققها عملاق التزلج على المنحدرات إنغمار ستينمارك.

التقاليد

ما يدور خلال العام من احتفالات

السويد بلد علماني بالدرجة الأولى، على الرغم من ارتباطه بالتقاليد المسيحية. يعني ذلك تراجع تأثير الديانة على تكوين المجتمع، مع أن العديد من تقاليدنا ذات جذور دينية. وتتمحور الاحتفالات في السويد حول العائلة والأصدقاء وتناول الطعام اللذيذ أكثر من تمحورها حول الشعائر الكنسية.

الصور: Cecilia Larsson Lantz/imagebank.sweden.se

الصورة: IstockPhoto

هنا في السويد تلتقي أيضاً ديانات وعادات تعود بأصولها إلى أجزاء أخرى من العالم، وأحياناً تؤثر على قائمة أعيادنا واحتفالاتنا أو تتم إضافتها إليها. يعود ذلك بشكل كبير إلى علاقة السويد التاريخية مع الهجرة، فواحد من بين كل خمسة أشخاص في السويد تعود جذوره إلى بلد آخر. أحد الأمثلة الحديثة على ذلك يتمثل في إحياء البعض منّا لشهر رمضان، شهر الصوم المبارك الذي يصوم خلاله المسلمون من الفجر إلى المغرب، والذي يمثّل تحدياً إضافياً للصائمين لدى تزامنه مع فصل الصيف وشمس منتصف الليل.

إن تعلّقنا بالتقاليد القديمة لربما هو نتيجة طبيعية لاندفاع السويد نحو التغيير والابتكار. فلعلّ الحفاظ على هذه الصلة مع التاريخ تضمن الحفاظ على الشعور بالاستمرارية الذي نحتاجه بشدة، وتضفي على وجودنا إحساساً بالانتماء. كما أن التقاليد التي تزخر بها ثقافتنا تمثل نوعاً من الصلة التي تجمعنا مع فصول السنة المتغيرة.

لنلقي الآن نظرة أقرب على بعض الاحتفالات السويدية على مدار العام: العيد الوطني، وعيد منتصف الصيف، واحتفال جراد البحر، ولوسيا، وعيد الميلاد.

12

يوم عطلة وطنية يتخلل التقويم السويدي. بعض هذه العطل يعود إلى أصول دينية، مثل عيد الميلاد، بينما عيد منتصف الصيف هو احتفال ذات أصول وثنية.

الصورة: Susanne Walström/imagebank.sweden.se

حلوى السيملا

بعد انتهاء احتفالات رأس السنة، تفتقر بداية السنة الجديدة إلى الاحتفالات، ولكن يعوّضنا عن ذلك تزامن بداية العام الجديد مع حلوى **«السيملا»**. هذه الكعكة تطغى على نوافذ عرض المخابز والمقاهي من شهر يناير/كانون الثاني إلى شهر مارس/آذار، وهي عبارة عن كعكة صغيرة مصنوعة من عجينة دقيق القمح، بنكهة حب الهيل، ومحشوة بمعجون اللوز والكريمة المخفوقة. ويرجع أصل هذه الحلوى إلى يوم ثلاثاء المرافع في التقويم المسيحي، وهو اليوم الذي يسبق بداية الصوم، حيث كانت تؤكل هذه الحلوى في آخر وليمة احتفالية تسبق فترة الصوم المسيحي. أما اليوم، لا زلنا نأكلها، فقط لأنها شهيةً!

الصورة: Ola Ericson/imagebank.sweden.se

العيد الوطني

اليوم هو السادس من يونيو/حزيران ونحن في عطلة، فهذا اليوم يصادف عيدنا الوطني. ولكن من الطريف أننا لا زلنا نحاول أن نتوصل إلى كيفية الاحتفال به، حيث أن هذا التاريخ لم يقرر كعطلة وطنية إلا حديثاً. بالإضافة إلى رفع علم السويد، ماذا ترانا نفعل؟ هل نشارك في احتفال عام، أم نستمتع بكل بساطة بيوم العطلة وبأكل الطعام اللذيذ؟

بدأنا في السويد بالاحتفال بالعيد الوطني بتاريخ السادس من يونيو/حزيران في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. غير أن هذه التاريخ لم يتحول إلى عطلة وطنية إلا عام 2005.

ثمة سببان للاحتفال بالعيد الوطني في السادس من يونيو/حزيران. السبب الأول هو أنه في ذلك اليوم من عام 1523، تم انتخاب غوستاف فاسا ملكاً على عرش السويد، وغوستاف فاسا هو من يوصف أحياناً بأنه مؤسس السويد الحديثة. في ذلك التاريخ كذلك، ولكن هذه المرة في عام 1809، اعتمدت السويد دستوراً جديداً تضمّن اتخاذ خطوات هامة نحو الديمقراطية. يعني كل ذلك أن احتفالنا بالعيد الوطني هو احتفالٌ بقيم الانفتاح والمساواة.

ومع أننا لا زلنا نحتار بكيفية الاحتفاء ببلدنا على أفضل وجه، فثمة فعالية واحدة لا خلاف عليها في هذا اليوم تتمثل في مشاركة ملك وملكة السويد في الاحتفال الذي يتم تنظيمه في متنزه سكانسن، وهو متحف في الهواء الطلق افتتح في عام 1891. خلال هذه الفعالية، تُقدِّم مجموعة من الأطفال المرتدين الملابس التقليدية باقات الأزهار للملك والملكة، ويتم رفع علم السويد عالياً.

الصورة: Wikimedia Commons

نحتفل بالعيد الوطني في السادس من يونيو/حزيران، وهو تاريخ انتخاب غوستاف فاسا ملكاً. لكن ما من داع للتعجل في الاحتفال، إذ لم يصبح هذا اليوم عطلة وطنية إلا بعد مرور 482 عاماً على ذلك الحدث.

الصورة: Anna Hållams/imagebank.sweden.se

لا تكتمل احتفالات عيد منتصف الصيف من غير السارية التي نزينها بأوراق الشجر، ونرفعها عالياً، ونرقص حولها، ونحاول أقصى جهدنا أن نبدو مضحكين.

عيد منتصف الصيف

مر الآن أسبوعان على احتفالنا بالعيد الوطني. لقد بدأت عطلة المدارس، وباتت الطبيعة تعجّ بالحياة. النهار يطول والشمس بالكاد تغيب، بل هي لا تغيب أبداً في الشمال. يحدث الانقلاب الصيفي حوالي يوم 21 يونيو/حزيران، وهو سبب احتفالنا بعيد منتصف الصيف منذ العهود الوثنية. ولأسباب عملية، يتم الاحتفال بهذه العطلة يوم الجمعة الواقع ما بين 19 و25 يونيو/ حزيران من كل عام.

إنها عطلة نهاية الأسبوع التي تتزامن مع منتصف الصيف، يعني ذلك مغادرة المدينة نحو الطبيعة والريف، والاجتماع مع الأهل والأصدقاء. من بين جميع المناسبات، نفضّل الاحتفال بعيد منتصف الصيف خارج المدينة. لدى الوصول إلى مكان الاحتفال، تستقبلنا في وسط الحديقة مائدة طعام مزينة وجاهزة لاستقبالنا، وبالكاد بإمكاننا الانتظار لنبدأ الأكل. ولكن قبل أن نجلس للتمتع بالغذاء التقليدي من بطاطس وسمك الرنجة، يتوجب علينا تأدية بعض الطقوس: التقاط الأزهار وأوراق الشجر البرية، وتزيين سارية عيد منتصف الصيف بهذه الأزهار والأوراق، ومن ثم رفع السارية. أما ما تبقى من أزهار فنصنع بها أكاليل نرتديها على رؤوسنا. أخيراً حان وقت الجلوس وتناول

الطعام، ولكن لا تستغربوا إذا اضطررتم إلى نقل المائدة إلى داخل المنزل بسبب هطول المطر فجأةً! وقد تقررون الانتقال بالمائدة مرة ثانية إلى الخارج لدى عودة أشعة الشمس!

لا يكتمل احتفال عيد منتصف الصيف من غير شرب بعض الشنابس بعد أكل سمك الرنجة، وهو مشروب كحولي قوي يُشرَب على شكل جرعات صغيرة، وغالباً ما يكتسب نكهته من إضافة حبوب الكمون. شُرب الشنابس يتضمن تقليده الخاص به، وهو تناوب الحاضرين على أداء الأغاني الفلكلورية الفكاهية، وهو تقليد قديم يتعلمه كل جيل من الجيل السابق. قبل القيام عن المائدة، نستنمتع بأكل كعكة الفراولة. ها قد امتلأت بطوننا بشهي الطعام ودخل قلوبنا الفرح! فلنبدأ بالرقص!

يتحلق الآن الأطفال وبعض الجريئين من الكبار حول سارية العيد، ويبدأون بالرقص على أنغام الأغاني التقليدية. كل ما يجب القيام به هو التحرك في ذات الاتجاه، ولا يتوجب القيام بأي حركات معقدة. قد يحالفنا الحظ بالتواجد بالقرب من بلدة أو قرية عملت على تنظيم احتفال عام بعيد منتصف الصيف، حينها تعزف فرقة موسيقية شعبية الألحان التي ترافق الرقص.

احتفال عيد منتصف الصيف قد يستمر لساعات طويلة، فالشمس بالكاد تغيب في هذا الوقت من السنة. ولكن ربما حان وقت النوم، إذ بدأ يلوح في الأفق سَديم ساعات الفجر يتراقص بين أشجار الحقول.

Doris Behring ;ﺔﻴﺼﻟا

العثور على شريك أحلامنا

حسب التقاليد القديمة، كان يتوجب على النساء اليافعات التقاط سبع زهرات مختلفة ووضعها تحت الوسادة في الليلة التي تسبق عيد منتصف الصيف، وعلى هذا النحو يتراءى لهن في أحلامهن تلك الليلة شريك المستقبل. (هذه الحيلة السحرية تنجح على الأغلب مع الشبان أيضاً).

الصورة: Anna Hållams/imagebank.sweden.se

الصورة: Patrik Svedberg/imagebank.sweden.se

احتفال جراد البحر

ها نحن الآن في شهر أغسطس/آب بأمسياته اللطيفة. مائدة الطعام مزدانة هذه المرة أيضاً، لكن في وسطها صينية بها كومة من جراد البحر. لكي يكتمل المشهد، نضع بعض البيرة والشنابس على المائدة. تفاصيل هذا الاحتفال بأكملها تدور حول جراد البحر، فالصحون، والمحارم الورقية، وغطاء المائدة الورقي، وقناديل الزينة جميعها تزينها رسومات لجراد البحر. بل أننا نرتدي مريلة حول الرقبة وقبعات مضحكة مزيّنة جميعها برسومات جراد البحر. هذا العيد مخصص للأكل والشرب والغناء والفرح.

في وقتنا الحالي، يمكن شراء هذه الأكلة الشهية في أي وقت من السنة، ولكننا نفضل التلذذ بها في موسمها التقليدي في شهر أغسطس/آب. يتم اصطياد جراد البحر في البحيرات والأنهر، أما جراد البحر النرويجي فيُصطاد في البحر، ومن ثم يتوجب غليه مع الكثير من الشبث، ويحلو للبعض إضافة القليل من البيرة إلى ماء الغلي. يتطلب أكله إزالة القشور، ومن ثم التمتع بامتصاص عصيره وأكل لحمه الطري.

في الواقع، قليلون هم من يصيدون جراد البحر بأنفسهم، بل بشكل عام يشتري السويديون جراد البحر المطهي والمحضّر، إما طازجاً أو مثلجاً من المحال التجارية.

احتفال لوسيا وعيد الميلاد «الكريسماس»

الصورة: Mostphotos/Folio

في ثاني أحد من زمن مجيء المسيح، نضيئ شمعة المجيء الثانية. قريباً نحتفل بعيد الميلاد.

انتهى الصيف وها قد أطل علينا سريعاً شهر ديسمبر/كانون الأول. ربما حالفنا الحظ هذا العام وبدأ الثلج بالتساقط من الآن ليضيئ ليالٍ بدأت الظلمة تلفها سريعاً، وليضفي على الشتاء روح عيد الميلاد. قد تكتسي احتفالات عيد الميلاد في السويد الطابع التجاري نفسه الذي بات منتشراً في جميع أنحاء العالم، ولكننا لا زلنا نتمسك بتقاليد هذا العيد وروحه، فنهوى استخدام الزينة المصنوعة يدوياً، وإضاءة منازلنا بالشموع، والرجوع إلى وصفات جداتنا لصنع حلويات العيد من **بسكويت الزنجبيل وكعكات الزعفران**.

من الأحد الأول لزمن المجيء، أي قبل أربعة آحاد من يوم عيد الميلاد، تبدأ الاحتفالات. يتناوب الأصدقاء والأقارب على دعوة بعضهم البعض لتناول شراب النبيذ الدافئ، وتنظمّ الشركات والمؤسسات أمسيات عيد الميلاد لموظفيها. وعلى الرغم من أن السويديين علمانيون إلى أقصى الحدود، فحتى نحن نقرُّ بأن عيد الميلاد وكل ما يرتبط به من تقاليد أمر مقدس بالنسبة لنا.

شششش!!! أطفئوا النور! اليوم هو الثالث عشر من ديسمبر/كانون الأول، عيد لوسيا! يتم الاحتفال بهذا اليوم في رياض الأطفال والمدارس التمهيدية في جميع أنحاء البلاد، ترتجف أضواء الشمع على وقع أقدام صغيرة ورفرفة قماش

الصورة: Ulf Lundin/imagebank.sweden.se

أثواب بيضاء. إنه موكب لوسيا، تتقدمه فتاة ترمز إلى القديسة لوسيا، تضع على رأسها إكليلاً من الشمع الكهربائي، ويلتف حول خصرها شريط أحمر. تتبع لوسيا وصيفاتها، يحملن الشموع في أياديهن، كما ينضم إلى الموكب مساعدو بابا نويل (سانتا كلوز) الصغار يرتدون الملابس الحمراء، و«فتيان النجوم»، يرتدون أثواباً بيضاء وقلنسوات بيضاء مخروطية ورقية على رؤوسهم، ويحملون بأيديهم عُصياً عليها نجوم، وأخيراً يدخل أولاد صغار على شكل كعكات الزنجبيل.

يغني الأطفال أغانٍ تقليدية معروفة بعيد لوسيا وعيد الميلاد، يتابعهم بلهفة وفخر أهاليهم. وتشتد المنافسة ما بين الأطفال كلما كبروا في العمر على أداء دور لوسيا، بينما تزيد صعوبة العثور على فتيان يقبلون أداء دور فتيان النجوم بسبب الزي الذي يشبه ثوب نوم الفتيات.

بعد أحد عشر يوماً، نستقبل عشية عيد الميلاد. ووفقاً لتقاليدنا، يزورنا بابا نويل في 24 ديسمبر/كانون الأول، وبحسب التقويم السويدي، فإن يومي عيد الميلاد وثاني يوم العيد، فضلاً عن عشية عيد الميلاد هما عطلة رسمية، كما أن السويديين بشكل عام يفضلون قضاء إجازة طويلة ومريحة حينما أمكنهم ذلك، تمتد ما بين عيد الميلاد وعيد رأس السنة الميلادية.

يوم عشية الميلاد، يجتمع السويديون حول مائدة الميلاد لتناول وجبة غذاء على شكل بوفيه شهي يتألف من أنواع سمك الرنجة المخلل، وكرات اللحم، وسلطات الملفوف الأحمر، ولحم الخنزير الخاص بعيد الميلاد، وغالبًا ما يتم تقديم المزيد من الطعام في وقت الغداء. بعد الظهر، نستمر بقضاء الوقت مع بعضنا البعض بينما نتلذذ بأكل كميات مبالغ بها من الحلويات والكعك. فجأة، يُسمَع طرق على باب المنزل. لقد وصل بابا نويل! يسارع الأطفال إلى تمزيق ورق الهدايا، وأخيراً باستطاعتهم اللعب بهداياهم الجديدة. أخيراً! شكراً بابا نويل! ■

الصورة: Carolina Romare

«مائدة عيد الميلاد» (Julbord) تشبه باقي الموائد الاحتفالية، وتغصّ بالطيبات من سمك الرنجة إلى لحم الخنزير.

عشية عيد الميلاد، يتنكر أحد الحاضرين بملابس بابا نويل، متسبباً بإخافة أصغر الموجودين أحياناً. ولكن تناول بعض من **كعك الزعفران**، **ولوسيكات**، كافٍ لتجاوز ذلك.

شخصية لوسيا الأسطورية

تحيط العديد من الأساطير بشخصية القديسة لوسيا. هل هي القديسة لوسيا شفيعة سيراكوز، أم أنها زوجة آدم الأولى بحسب أساطير الشمال القديمة؟ يمكن ربط اسمها بكلمة **«لوكس»** اللاتينية وتعني الضوء وكلمة **«لوسيفير»** وهو اسم الشيطان. في التقويم القديم، كانت ليلة لوسيا هي الليلة الأطول في السنة. في ذلك الزمن، كان معظم السويديين يعتقدون بأن المخاطر تحف تلك الليلة، فخلالها تتكلم الحيوانات وتجوب ظلمتها الكائنات الخارقة للطبيعة. لهذا السبب، كان الكثيرون يفضلون عدم النوم تلك الليلة. أما اليوم، لا زال بعض صغار السن يمارسون تقليد سهرة لوسيا، ولكن بكل بساطة كعذر للسهر والاحتفال طوال الليل.

الصورة: Ola Ericson/imagebank.sweden.se

Photo: Carolina Romare/imagebank.sweden.se

الصورة: Magnus Carlsson/imagebank.sweden.se

باقة من الأطباق السويدية الكلاسيكية

تعكس العديد من الأطباق السويدية الكلاسيكية الرغبة في الاستفادة من المكونات الطازجة المتوفرة في الغابات والبحيرات الأنهار، أو الحاجة إلى استخدام هذه المكونات. كما يتفنن نجوم الطبخ وهواته على حد سواء في مزج الأطباق التقليدية مع وصفات جديدة تجريبية، والمكونات المحلية مع المكونات الأجنبية. اخترنا لكم في هذه الصفحات ثلاث وصفات بإمكانكم أن تجربوها في مطبخكم. بالهناء والشفاء.!

الصورة: Tina Axelsson/imagebank.sweden.se

الصورة: Magnus Carlsson/imagebank.sweden.se

غرافلاكس (سمك السالمون المملح)

لا تخلو مائدة الاحتفال السويدية، باللغة السويدية «السمورغسبورد»، من طبق الغرافلاكس، وهو سمك السالمون بنكهة الشبث المحفوظ بأسلوب التمليح. لهذا الطبق نكهة رقيقة يمكن الاستمتاع بها إلى أقصى حد إن تذوقنا بعض شرائح الغرافلاكس بمعزل عن بقية الأطباق. والغرافلاكس ممتاز أيضاً كطبق مقبلات. ويُفضّل تقديم صلصلة مصنوعة من الخردل إلى جانب شرائح سمكة السالمون المحضرة بإضافة السكر والملح والشبث.

المقادير (6 أشخاص)

السمك المملح

750 غرام من فيليه سمك السالمون
85 غرام من السكر
120 غرام من الملح
8 ملاعق كبيرة من الشبث المفروم
ملعقة صغيرة من الفلفل الأبيض المطحون

الصلصة

ملعقتان كبيرتان من الخردل السويدي غير الحاد
ملعقة صغيرة واحدة من خردل ديجون
ملعقتان كبيرتان من السكر
1.5 ملعقة كبيرة من الخل الأحمر
قليل من الملح والفلفل الأبيض
200 مللتر من الزيت النباتي (أي زيت غير زيت الزيتون)
شبث مفروم

طريقة الإعداد

قبل أن تبدأوا بإعداد الغرافلاكس، تذكروا أن هذا الطبق أبعد ما يكون عن وجبة طعام سريع. إعداد سمك السالمون المملح يتطلب حوالي يومين، فضلاً عن ضرورة تجميد السمك قبل البدء بإعداده للتقليل من المخاطر المحتملة المرتبطة بأكل السمك النيء.

بعد إذابة السمك، تُزال القشور والحسك من غير إزالة الجلد. باستخدام السكين، تصنع بعض الشقوق في الجلد لكي تتغلغل التتبيلة في قطعة السمك. يُخلط الملح والسكر والفلفل ويُرشّ على شريحة السالمون من جميع الجهات مع إضافة كمية جيدة من الشبث. يوضع فوق شريحة السالمون لوح تقطيع مع إضافة ثقل إضافي، ويترك خارج الثلاجة لمدة ساعتين إلى أربع ساعات. بعد ذلك يوضع في الثلاجة لمدة 24 إلى 48 ساعة، مع تقليبه بضع مرات. يُغسل بعد ذلك سمك السالمون بالماء البارد، وبعد تجفيفه يقطع إلى شرائح رفيعة مع الابتعاد عن الجلد لتجنب الأجزاء الغامقة من لحم السالمون.

لإعداد الصلصة، يخلط الخردل بنوعيه، والسكر، والخل، مع إضافة الملح وطحن بعض من الفلفل حسب النكهة. تحرّك جميع المكونات بشكل سريع مع إضافة الزيت بشكل تدريجي وبطيء. عندما يصبح المزيج شبيهاً بصلصة المايونيز، يضاف الشبث المفروم.

الصورة: iStockPhoto

البطاطس مادة غذائية أساسية في السويد، وهي الطبق الجانبي المثالي مع الغرافلاكس.

كرات «اللحم» النباتية

ما من شك أن كرات اللحم ليست طبقاً سويدياً فحسب، ولكننا نعتقد أن ثمة ما يمكن اعتباره في الواقع كرات لحم سويدية، واسمها باللغة السويدية **«شوتبولار»**، وهي لا توجد فقط في مطعم متجر ايكيا. ويمكن تحضير كرات اللحم بطرق عديدة: فقد يحتوي خليط اللحم على البصل النيئ، أو قد يقدم البصل المقلي إلى جانب كرات اللحم، ومن الممكن تقديمها مع الصلصة أو بدون صلصة، لا بل من الممكن تحضير كرات لحم نباتية، وحتى نباتية صِرفة (فيغان). يقدم لنا الشيف السويدي غوستاف يوهانسون وصفة نباتية صِرفة، تجدونها على مدونته **«Jävligt gott»**، أي **«شهي للغاية»**.

المقادير (4 أشخاص)

الكرات النباتية

400 غرام من خليط نباتي
ملعقتان كبيرتان من كريمة الشوفان
بصلة واحدة
1.5 ملعقة كبيرة من مرق الخضار
ملعقة كبيرة من صلصلة الصويا الصينية
نصف ملعقة كبيرة من البهارات
كمية كبيرة من الزبدة النباتية للقلي
ملح وفلفل أسود

صلصلة الكريمة

300 مللتر من كريمة الشوفان
1.5 ملعقة كبيرة من مرق الخضار
ملعقة واحدة كبيرة من مربى الكشمش الأسود (بدون جيلاتين)
ملعقة واحدة كبيرة من صلصة الصويا الصينية
ملعقة واحدة صغيرة من الزعتر الجاف
5 ثمار عرعر مجففة
ملح وفلفل أسود

الصورة: Ted Logart

طريقة الإعداد

يذاب البديل النباتي المجمد للحم المفروم بإبقائه حوالي 45 دقيقة خارج الثلاجة. يفرم البصل ناعماً، ويضاف مع المكونات الأخرى جميعها إلى بديل اللحم المفروم، ويخلط باليد. يضاف الملح والفلفل حسب النكهة، ومن ثم يتم تشكيل الخليط على شكل كرات بحجم 2 سم، وتقلى في مقلاة ساخنة إلى أن تتماسك وتكتسب لوناً بنياً جميلاً.

تخرج الكرات من المقلاة، وتستخدم ذات المقلاة الساخنة لإعداد الصلصة. تضاف جميع مقادير الصلصة وتُغلى لمدة 2-3 دقيقة. يضاف الملح والفلفل حسب النكهة. تعاد الكرات إلى المقلاة ويعاد تسخينها مع الصلصة، ومن ثم تقدم إلى جانب البطاطس المسلوقة ومربى توت اللينغون.

توت اللينغون

إن كان فطر الكانتاريل يُعدّ ذهب غاباتنا، فلا شك أن توت اللينغون هو ياقوتها. ثمار التوت الصغيرة والحامضة هذه تنتظر من يقطفها، ومجاناً. إن تذوقتم توت اللينغون أو المربى المصنوع منه، ستكتشفون أن نكهته المميزة تناسب الكثير من الأطباق، وليس كرات اللحم فحسب.

مقادير إعداد كرات اللحم المصنوعة من اللحم (4 - 6 أشخاص)

500 غرام من خليط لحم البقر والخنزير المفروم
250 مللتر من الحليب
75 غرام من فتات الخبز الأبيض المنقوعة في الحليب
بيضة واحدة
بصلة واحدة، مفرومة ناعماً ومقلية
ملح
فلفل أبيض
بهار مطحون

تخلط جميع المقادير وتشكل على شكل كرات، ومن ثم تقلى في كمية كبيرة من الزبدة المذابة في مقلاة.

الصورة LieseLotte van der Meijs/imagebank.sweden.se

الصورة: Elliot Elliot/imagebank.sweden.se

كعكات القرفة

السويديون يحبون الحلويات. فوفقاً للإحصائيات، يأكل الشخص السويدي العادي من الكعك والمعجنات والحلويات سنوياً ما يعادل 300 كعكة من كعكات القرفة **«كانيلبولار» (kanelbullar)**. إذا تمت دعوتكم إلى منزل شخص ما لاحتساء القهوة، أي ما يدعى في السويد **«فيكا» (fika)**، لن تحصلون على فنجان من القهوة فحسب بل أيضاً كعكة القرفة، أو بسكويت، أو قطعة كيك مع فنجان القهوة. **الفيكا** ليست **فيكا** من غير أن نأكل بعض الحلويات. إليكم طريقة تحضير كعكات القرفة اللذيذة الخاصة بكم:

المقادير (25 قطعة)

العجينة:

35 غرام من خميرة الخبز الطازجة
100 غرام من السكر
300 مللتر من الحليب
بيضة واحدة
120 غرام من الزبدة
ملعقة صغيرة من الملح
ملعقة واحدة كبيرة من الهيل المطحون
750 غرام من الطحين

الحشوة:

100 غرام من الزبدة
50 غرام من السكر
ملعقتان كبيرتان من القرفة المطحونة

الزينة:

بيضة واحدة
ملعقتان كبيرتان من الماء
حبيبات السكر

الصورة: Tina Axelsson

طريقة الإعداد

تفتت الخميرة في وعاء وتذاب مع بضعة ملاعق من الحليب. تذاب الزبدة وتضاف إلى الحليب. تضاف باقي المقادير وتعجن العجينة في الخلاط لمدة 10 - 15 دقيقة. تُغطّى العجينة وتترك لترتاح في درجة حرارة الغرفة لمدة 30 دقيقة.

تُرق العجينة لتصبح بسماكة 3 ملمتر وبعرض 30 سنتمتر. تُفرد الزبدة الطرية فوقها، ويُرش على الزبدة خليط السكر والقرفة. تُلَف العجينة على طولها وتقطّع اللفافة إلى حوالي 25 قطعة. توضع القطع من ناحية الجهة المقطوعة في قوالب ورقية، وتنقل إلى صينية خاصة بالفرن وتوضع منشفة أو فوطة فوقها، ومن ثم تترك مرة أخرى لترتاح لحوالي ساعة، أو إلى أن يتضاعف حجمها.

تخلط البيضة مع الماء وتدهن قطع كعكة القرفة بهذا الخليط بحذر، وتُرش عليها حبيبات السكر. تُخبز على درجة حرارة 220 درجة مئوية لمدة 5-6 دقائق، ومن ثم تترك لتبرد على صينية تبريد للمعجنات.■

مهووسون بالقهوة

يستهلك الشخص العادي في السويد ما يزيد على عشرة كيلوغرامات من القهوة سنوياً، وهو ما يضعنا في مصاف الدول ذات الاستهلاك الأعلى للقهوة على أساس الفرد. يكفينا تناول بعض من فطائر القرفة إلى جانب فنجان القهوة للانتقال إلى نعيم **الفيكا**.

الصورة: Kristin Lindell/imagebank.sweden.se

اللغة

تكلم السويدية

اللغة المستخدمة في السويد هي اللغة السويدية، وهي لغة جرمانية شمالية. السويدية هي أيضاً لغة رسمية في فنلندا، إلى جانب الفنلندية. وكل عام، يختار آلاف الطلاب تعلم اللغة السويدية في الجامعات حول العالم.

تعود

جذور اللغة السويدية إلى اللغة النوردية القديمة أو ما يسمى أيضاً اللغة الاسكندنافية القديمة، وهي اللغة التي كانت مستخدمة في اسكندنافيا خلال حقبة الفايكنغ. وباستطاعة النرويجيين والدنماركيين والسويديين وإلى حد ما الآيسلانديين كذلك أن يفهموا بعضهم البعض عادة. أما الفنلنديون فيتكلمون لغة مختلفة تماماً تعود أصولها إلى ما يطلق عليه اسم اللغات الأورالية. لدى قراءة نص ما باللغة السويدية، قد يمكنكم تمييز بعض الكلمات، فالعديد من الكلمات أصلها ألماني أو فرنسي أو إنجليزي ، ولكنها غالباً ما تكتب بأسلوب الإملاء السويدي.

اسم السويد باللغة السويدية Sverige.

قانون اللغة

لطالما اعتبر استخدام اللغة السويدية في المؤسسات الحكومية وفي معظم المؤسسات التعليمية أمراً مسلمّاً به، بالرغم من خلو القوانين من أي صفة رسمية للغة. في عام 2000، اكتسبت خمس لغات للأقليات الصفة الرسمية، ومن بعد ذلك، في عام 2009، نص قانون جديد للغات على أن اللغة السويدية هي اللغة الرسمية الأساسية في السويد. وينص القانون، من بين جملة أمور أخرى، على توفر تعليمات السلامة والمعلومات الخاصة بالمنتجات باللغة السويدية، كما ينص أن لغة التعليم في المدارس بالأحوال العادية هي اللغة السويدية.

Å Ä Ö

تتضمن اللغة السويدية ثلاثة أحرف خاصة بها بالإضافة إلى أحرف الأبجدية اللاتينية الستة وعشرين الأساسية: هذه الأحرف هي å و ä و ö.

لغات الأقليات القومية

توجد في السويد خمس لغات مصنفة كلغات أقليات قومية بحسب قانون اللغات الذي ينص على تعزيزها وحمايتها، وهي الروماني شيب، والفنلندية، ولغة قومية سامي، والميانكيلية، واليديشية. ويحق للأطفال الذين ينتمي أهاليهم إلى واحدة من هذه الأقليات القومية تعلم لغتها. ويتطلب تصنيف أي لغة كلغة أقلية قومية رسمية في السويد تلبية شرطين أساسيين، الأول هو أن تكون اللغة المعنية لغة وليست لهجة، والشرط الثاني هو استخدامها من غير أي انقطاع على مدى ثلاثة أجيال أو مائة عام.

ويشمل قانون اللغات السويدي كذلك جميع اللغات الأم الأخرى المستخدمة في السويد، وهي حوالي 150 لغة. وينص القانون على حق الجميع في استخدام لغتهم الأم، ولا يحق منع استخدامها بتاتاً في أي مكان. وينص قانون اللغات أيضاً على حق أطفال العائلات المهاجرة في تعلم لغتهم الأم في المدارس. ■

قاموس لغوي مصغّر

فيكا Fika استراحة لشرب القهوة (ومن ضمن ذلك العلاقات الاجتماعية المرتبطة بشرب القهوة)

غلوغ Glögg النبيذ الدافئ مع البهارات على الطريقة السويدية

هَيْ! Hej! مرحباً

هَيْ دو Hej då! مع السلامة

لاغوم Lagom القدر الصحيح، من دون نقصان أو مبالغة

نيا Nja nej + ja نعم ولا بذات الوقت

أومبودسمان Ombudsman ديوان مظالم

بوتور Påtår ملء فنجان القهوة للمرة الثانية

سامبو Sambo شريك/شريكة السكن من غير زواج في إطار علاقة مساكنة (اختصار كلمة samboende بمعنى الساكنين معاً)

سمورغوسبورد Smörgåsbord مائدة الطعام الاحتفالية

سيربو Särbo علاقة عاطفية طويلة دون مساكنة

تاك Tack! شكراً/من فضلك (حسب السياق)

تالار دو إنجلسكا؟ Talar du engelska? هل تتحدث/تتحدثين الإنجليزية؟

أورشيكتا مي! Ursäkta mig! عفواً

فارشوغود Varsågod! تفضل/من فضلك/على الرحب والسعة

إلغ Älg حيوان الموظ

جدول زمني للابتكارات السويدية

أصبحت السويد بلداً عصرياً بفضل بيئة تشجع على الابتكار. إليكم بعض الإنجازات التي حققناها خلال رحلتنا نحو ما أصبحت عليه السويد اليوم.

1742

آندرش سيلسيوس ينشر ورقة بحثية حول مقياس درجة الحرارة المئوي الذي بات يعرف باسم سيلسيوس.

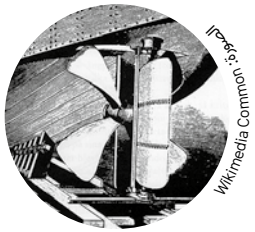

Wikimedia Commons :المصدر

1837

بناء أول سفينة مجهزة بمراوح من تصميم جون إريكسون.

1876

لارس ماغنوس وهيلدا إريكسون يؤسسان متجراً لإصلاح الهواتف، وهو ما سيصبح لاحقاً شركة تكنولوجيا الاتصالات العالمية إريكسون.

1892

يوهان بيتّر يوهانسون يصمم مفتاح صمولة الضبوط.

1891

يوناس فينستروم يحصل على براءة اختراع لتكنولوجيا النظام ثلاثي الأطوار الخاص بالتيار المتردد تصبح فيما بعد ركيزة شركة ASEA التي أصبحت لاحقاً ABB.

1867

حصول ألفرد نوبل على براءة اختراع لاختراعه الديناميت.

1844

حصول غوستاف إريك باش على براءة اختراع لاختراعه عود الثقاب.

1748

إيفا إيكِبلاد تكتشف كيفية صناعة الطحين وشراب الفودكا من البطاطا، وهي أول امرأة تعين في عضوية الأكاديمية الملكية للعلوم.

iStock, or as otherwise stated :المصور

1760 بداية الثورة الصناعية في هذا العقد

1869 الانتهاء من العمل في سكة القطار العابرة للولايات المتحدة

1869 اكتشاف الحمض النووي

1876 بيل يحصل على براءة اختراع لهاتفه

1879 إديسون يخترع مصباح الإنارة

1895 العالم رونتغين يسجل أول مشاهدة للأشعة السينية

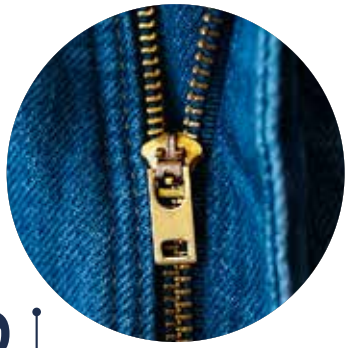

1907

سفين فينكفيست يخترع المحمل الكروي ذاتي المحاذاة ويؤسس شركة SKF.

1947

شركة تصنيع الأدوات الصناعية أطلس كوبكو تطلق تقنية رائدة في حفر الصخور يطلق عليها اسم «الطريقة السويدية».

الصورة: Atlas Copco

1940

بدء مبيعات دواء مرض التهاب المفاصل «سالازوبيرين» الذي طورته العالمة نانّا سفارتز.

1913

جيديون سوندبيك يحصل على براءة اختراع لتصميمه السحاب.

1911

شركتا النقل سكانيا وفابيس (اندمجتا لاحقاً في شركة واحدة) تطوران أول حافلة نقل في السويد.

الصورة: Scania

1944

إيرك فالنبيرغ يخترع عبوة تيترا باك، عبوة الحليب رباعية الأوجه المخصصة للاستخدام مرة واحدة.

الصورة: Wikimedia Common

1937

انطلاق شركة ساب كشركة تصنيع طائرات.

1950

كارل غونّار إنغستروم يقدم أول جهاز تنفس صناعي.

1908 شركة فورد تبدأ أول إنتاج ضخم للسيارات

1916 الانتهاء من العمل بسكة الحديد العابرة لسيبيريا

1927 ليندبيرغ يحلق عبر الأطلسي

1927 إنتاج أول فيلم سينمائي ناطق

1928 فليمنغ يكتشف البنسلين

1938 اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية

1953

الطبيبان السويدي إنغه إدلر والألماني كارل هلموث هيرتز يجريان أول فحص للقلب بالموجات فوق الصوتية.

1958

الباحث والطبيب رونه إلمكفست يطور أول منظم لضربات القلب يمكن زراعته في الجسم، ويجري الطبيب إوكه سيتّنغ أول عملية من هذا النوع.

1978

آينا ويفالك تسلّم أول تصاميمها لصنع مشاية لكبار السن، يبدأ إنتاجها بعد عامين من تاريخه.

1992

إطلاق النظام العالمي للاتصالات المتنقلة GSM، أوستن ميكيتالو أحد أهم من شاركوا في اختراع هذه التكنولوجيا.

الصورة: Ericsson

الصورة: Electrolux

1979

عقار لوزيك المضاد لقرحة المعدة يحصل على براءة اختراع.

الصورة: BabyBjörn

1997

شركة إلكترولوكس تنيط اللثام عن نموذج أولي لمكنسة كهربائية روبوتية.

السويد تعلن عن استراتيجية أولى من نوعها عالمياً للحد من الوفيات الناجمة عن حوادث المرور يطلق عليها اسم «Vision Zero».

1973

ليلّمور وبيورن ياكوبسون يصممان حمالة الأطفال بيبي بيورن.

1959

شركة فولفو تطلق حزام الأمان ثلاثي النقاط.

الصورة: Volvo

الصورة: IKEA

1956

شركة ايكيا تطلق أول مجموعة أثاث يتم تركيبها بشكل ذاتي ومغلفة في عبوات مسطحة.

1957 السوفييت يطلقون القمر الصناعي سبوتنيك

1960 الموافقة على أول حبوب لمنع الحمل

1964 اليابان تبدأ العمل بخطوط القطارات السريعة

1969 الهبوط على سطح القمر

1989 اختراع الشبكة العنكبوتية

1998 بدء العمل بمحرك بحث غوغل

1998

شركة إريكسون تنتهي من تطوير تكنولوجيا بلوتوث.

2000

شركة أسترازينيكا تحصل على موافقة مبدئية على بخاخ الربو «سيمبيكورت توربوهالر».

2003

السويدي نيكلاس زينستروم والدنماركي يانوس فريس يؤسسان منصة سكايب بعد تطويرها من قبل الإستونيين آهتي هاينلا وبرييت كاسيسالو ويان تالن. مايكروسوفت تشتري سكايب عام ٢٠١١.

2004

انطلاق فيسبوك

2005

اختراع حلول للدفع الإلكتروني تتيح التسوق بأمان على الإنترنت، يطلق عليها لاحقاً اسم كلارنا.

اختراع خوذة الوسادة الهوائية «هوفدينغ» لحماية سائقي الدراجات الهوائية.

الصورة: Hövding

2006

انطلاق منصة سبوتيفاي لبث الموسيقى عن طريق الإنترنت.

2008

اختراع عملة البيتكوين المشفّرة

2009

لعبة الفيديو ماينكرافت ترى النور.

Picture: Mojang

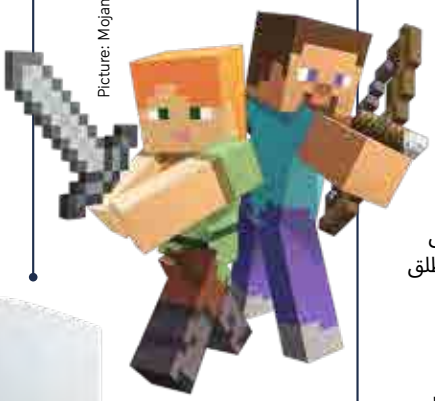

2010

استخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد لإنتاج الأعضاء

2011

إنتاج أول هاتف ذكي مع مساعد صوتي

2015

«كري»، أول خدمة استشارات طبية رقمية تبدأ باستقبال المرضى عبر الفيديو.

الصورة: KRY

2019

شركة إينرايد تبدأ باختبار شاحنتها ذاتية القيادة على طريق عام.

الصورة: Einride

2019

الموافقة على لقاح إيبولا

2020

استخدام تقنية الذكاء الصناعي للكشف عن كوفيد ١٩-

الصفحة التالية: نوبل وجائزته

الصورة: Alexander Mahmoud/imagebank.sweden.se

ألفرد نوبل وجائزته

في آخر وصية تركها المخترع ورجل الأعمال ورجل الصناعة ألفرد نوبل (1833-1896)، قرر نوبل أن يخصص الجزء الأكبر من تركته لجائزة سنوية للأشخاص الذين «يأتون بأكبر قدر من المنفعة للبشرية خلال العام الذي يسبق منح الجائزة». وقد ذاع صيت هذه الجائزة لدرجة أنها طغت على إحدى اختراعات نوبل وهي مادة الديناميت.

كل عام منذ 1901، تُمنَح جائزة نوبل إقراراً بالإنجازات المهمة التي تحققت في مجالات الفيزياء، والكيمياء، وعلم وظائف الأعضاء أو الطب، والأدب، والسلام. أما جائزة البنك المركزي السويدي في العلوم الاقتصادية فلم تكن بالأصل ضمن جوائز نوبل، ولكنها أضيفت عام 1968 إحياءً لذكرى ألفريد نوبل.

ويتمّ الاحتفال بالجائزة في العاشر من ديسمبر/كانون الأول من كل عام، وهي ذكرى وفاة ألفرد نوبل، حيث يتوَّج الفائزون في عاصمة السويد، ستوكهولم، وعاصمة النرويج، أوسلو. وكان العالم نفسه قد أعلن أن جائزة نوبل للسلام ستمنح من قبل لجنة نرويجية، وهو ما كان ربنا أمراً منطقياً في ذلك الوقت، إذ كان البلدان متحدين ما بين عامي 1814 و1905.

كوّن نوبل ثروته من خلال تأسيس تسعين مصنعاً في عشرين دولة، مسجّلاً 355 براءة اختراع، واحدة منها لاختراعه مادة الديناميت المتفجرة سنة 1867. وقد تضاعفت على مر السنين الثروة التي كان قد تركها بالأصل والتي كانت تبلغ حوالي 31 مليون كرونة سويدية، ومنذ عام 2001 أصبحت قيمة جائزة نوبل عن كل فئة عشرة ملايين كرونة.

الصورة: Ola Ericson

أوصى نوبل بتأسيس جائزة لتكريم أصحاب العقول العظيمة حول العالم.

*ميدالية جائزة نوبل هي علامة تجارية مسجلة لمؤسسة نوبل.

10

في العاشر من شهر ديسمبر/كانون الأول من كل عام توزيع جوائز نوبل في كل من ستوكهولم وأوسلو.

تشهد قاعة الاحتفالات في بلدية ستوكهولم مأدبة عشاء يدعى إليها ما يفوق الألف ضيف وضيفة.

6

يتم توزيع ست جوائز في مجالات: الفيزياء، والكيمياء، وعلم وظائف الأعضاء أو الطب، والأدب، والسلام، والعلوم الاقتصادية.

© حقوق النشر والملكية الفكرية: المعهد السويدي، 2021.
تأليف: إيما روبرتسون
تحرير: ريكارد لاغربرغ
تحرير الصور: منى لووس
التصميم الغرافيكي/تصميم الرسومات:
سبكترا ديزاين
الترجمة: تانيا حداد
الورق المستخدم: WFC silk
الرقم الدولي المعياري : 978-91-89029-13-2
رقم التسجيل: 7-1575

هذه المطبوعة من إعداد المعهد السويدي، وهو هيئة حكومية تعمل على تعزيز الاهتمام بالسويد وزيادة الثقة بها في شتى أنحاء العالم. يسعى المعهد السويدي إلى مد جسور التعاون وبناء علاقات مستدامة مع الدول الأخرى من خلال التواصل وتعزيز التبادل في ميادين الثقافة والتعليم والعلوم والأعمال. يتعاون المعهد السويدي بشكل وثيق مع السفارات والقنصليات السويدية.
العنوان البريدي للمعهد السويدي:

Swedish Institute
Box 9
SE-121 21 Johanneshov

+46 8 453 78 00
si@si.se
si.se
ar.sweden.se
www.sharingsweden.se

يسرنا أن تتواصلوا معنا! شاركونا آراءكم حول هذه المطبوعة على العنوان الإلكتروني التالي: order@si.se.

Swedish Institute

مرروا الماسح الضوئي هنا لزيارة موقع السويد الرسمي باللغة العربية
ar.sweden.se

السويد
Sverige

هل تبدو السويد مختلفة برأيكم؟ حسناً، إنها حقاً مختلفة. ليس ذلك فحسب، بل قد تجدون فيها أيضاً بعض التناقضات. فنحن في السويد نعمل بجد، غير أننا نجد الوقت اللازم لإبقاء العائلة والأصدقاء في أعلى سلم أولوياتنا. نحقق أعلى المراتب على صعيد المساواة بين الجنسين، ومع هذا لا زلنا نعاني من التمييز. لطالما رفعنا صوتنا عالياً دفاعاً عن المناخ، ولكن لم يستمع العالم لنا إلا عندما التفت إلى نداءات فتاة مراهقة

يحلو لنا تغيير كيفية القيام بالأمور، أحد الأمثلة على ذلك تحول السويد إلى بلد صناعي. ففي فترة زمنية قصيرة جداً، وجدنا أنفسنا مندفعين نحو المستقبل. هذا التحول إلى بلد متطور أججته روح الابتكار، ومهد السبيل له وضمنه حلول السلام. ومنذ تلك الحقبة، أضفنا إجازة الأبوة إلى قاموس العمل، وأتحنا الاستماع إلى الموسيقى من خلال بثها على الإنترنت، وأصبحت العملة النقدية شيئاً من الماضي.

تأخذنا صفحات هذه المطبوعة في رحلة تكتشفون من خلالها السويد، بشتائها الذي ينيره ضوء الشموع وليالي صيفها التي يحلو بها السهر؛ رحلة شيقة تتعرفون فيها على الاستدامة على الطريقة السويدية، وعلى نجوم سويديين شقوا طريقهم نحو العالمية، من حكومتها وحتى ألعاب الفيديو التي تطورها. **«السويد: بلد خارج عن المألوف»** سيحمل لكم على الأرجح بعض المفاجآت.